

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الوحي

جامعة - فكرية - ثقافية
www.al-waie.org

٢٨١

السنة الرابعة والعشرون

جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ

حزيران - يونيو ٢٠١٠ م

قتى التحرير

أعلنها بفخرٍ

(قصيدة)

فبهدهم اقتده:

سلسلة

أمهات المؤمنين (٦)

زينب بنت جحش

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

● منظمة (جي كول) على مسار (جي ستريت) لمواجهة (أيباك):

تغيّر في الاستراتيجية الغربية سببه الصحة الإسلامية

● الإسلام السياسي في آسيا الوسطى

والدور الذي يلعبه «حزب التحرير»

● تجديد الدين: بين الجادة والتحرير

● قس أميركي

يفضح بابا الفاتيكان وينتصر للإسلام

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

السنة الرابعة والعشرون - العدد ٢٨١

■ مجلة الوعي:

منظمة (جي كول) على مسار (جي ستريت) لمواجهة (أيباك)

تغير في الاستراتيجية الغربية سببه الصحوة الإسلامية ٣

■ الإسلام السياسي في آسيا الوسطى

والدور الذي يلعبه حزب التحرير ٦

■ تجديد الدين: بين الجادة والتحريف ١٠

■ شهيقي الحياة الأول تضحيات والتزامات ١٥

■ قس أميركي يفصح بابا الفاتيكان وينتصر للإسلام ٢٠

■ أخبار المسلمين في العالم ٢٧

■ الرعاية الصحية في دولة الخلافة (٥) ٣٣

■ مع القرآن الكريم ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ ٤١

■ رياض الجنة: حب المهاجرين والأنصار وبني هاشم ٤٣

■ فبهدهم اقتده:

سلسلة أمهات المؤمنين (٦): زينب بنت جحش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ٤٤

■ فتى التحرير أعلنها بفخر (قصيدة) ٤٩

■ كلمة أخيرة:

أيها المطبوعون والمهرولون: خذوا العبرة من مصر ٥١



جامعية - فكرية - ثقافية

www.al-waie.org

إلى السادة الكتاب

يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر
في «الوعي» دون إذن مسبق على أن
تذكر كمصدر.

لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي
لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب
ذكر المصدر.

لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع
المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة
المواضيع التي لم تقبل للنشر.

نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية
وضع خط تحنها وتحت الأحاديث
النبوية الواردة في المقالات وتخرجها.

ثن النسخة

لبنان	: ١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	: ١ يورو
أميركا	: ٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	: ٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	: ٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	: ١ جنيه إسترليني
السويد	: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك	: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	: ١ يورو
سويسرا	: ٢ فرنك سويسري
النمسا	: ١ يورو
باكستان	: دولار أميركي
تركيا	: دولار أميركي
اليمن	: ٤٠ ريالاً

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

Canada: كندا
AL - Waie
Eglinton Ave. East 2376
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW-Australia

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

الدانمرك
AL-Waie
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

اليمن
جعيل أحمد عبد الله
P.O.Box: 11056
Sanaa - Yemen

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة (جي كول) على مسار (جي ستريت) لمواجهة (أيباك):

تغيير في الاستراتيجية الغربية سببه الصحة الإسلامية

أعلن في ٢٠١٠ / ٥ / ٣م عن ولادة تجمع يهودي جديد يضم ٣٠٠٠ مفكر وعالم يهودي أوروبي يدعى «جي كول» وقد تم الإعلان عنه في مؤتمر عقد في مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل، وهذا يكشف عن تأييد رسمي أوروبي لهذه الخطوة. وهو لوبي أوروبي يعزز الاتجاه الذي بدأه لوبي «جي ستريت» الأميركي (الذي ذكرنا عنه في العدد السابق من المجلة (٢٨٠)).

وقد أنشئت هذه المنظمة لمواجهة تنظيمات اليمين اليهودية الموالية للحكومات (الإسرائيلية)، اليمينية مثل اللجنة الأميركية (الإسرائيلية) للشؤون العامة (أيباك) في الولايات المتحدة و"كريف" المجلس الذي يمثل المؤسسات اليهودية في فرنسا. هذا وقد تم التوقيع في هذا المؤتمر على وثيقة أسموها "نداء العقل" لمخاطبة العقل الصهيوني المتزمت كما يقولون.

وقد أعلن في الوثيقة أن «إسرائيل تتعرض لتهديدات وجودية» وأن «مستقبل إسرائيل منوط بتحقيق سلام مع الفلسطينيين على أساس دولتين لشعبين» وعن خطر سياسة حكومة نتياهو على دولة (إسرائيل) أعلنوا «أن الدعم التلقائي لسياسة حكومة إسرائيل خطير ولا يخدم المصالح الحقيقية لإسرائيل» وعن هدفها أعلنوا: «هدفنا هو خلق حركة أوروبية تنقل صوت المنطق إلى قلوب الجميع، والحركة غير حزبية، وهدفها ضمان وجود إسرائيل. وهذا لن يحصل إلا بإقامة دولة فلسطينية سيادية وقابلة للحياة».

وتتضمن هذه المنظمة مفكرين وسياسيين أوروبيين من أصل يهودي هم من أبرز المدافعين عن دولة (إسرائيل) ويفتخرون بصهيونيتهم. ومنهم ألان فينكلكرت أوت وهنري ليفي الفيلسوفان الفرنسيان، ودانيال كوهين بنديت أو (داني الأحمر) زعيم ثورة الطلاب في فرنسا عام ١٩٦٨م وعضو البرلمان الأوروبي فنسنت بيلون، ورجال قانون وصحافيون وأكاديميون.

وقد أعلن المؤتمر أنهم «يتحركون من دافع قلق عميق على سلامة دولة إسرائيل» ويعتقدون أن الطريق الوحيد لضمان وجودها كدولة يهودية - ديمقراطية هو العمل الفوري على إرساء دولتين لشعبين. ويقول رئيس حركة السلام الآن في فرنسا دافيد شلومو: «مطالبنا تأتي فقط للإسرائيليين، والذين نتوجه إليهم من دافع قلقنا الشديد» وأضاف: «حين يضع زميلك نفسه في خطر، عليك أن تحذره، وهذا ما نفعله نحن» ويقول البروفسور شترنيل، الذي نجا من محاولة اغتيال السنة الماضية نفذها ضده يهودي يميني في (إسرائيل)، : «إن البشرية التي جاءت

بها (جي ستريت) ليهود أميركا هي أن تأييد إسرائيل ليس شرطاً أن يكون تأييداً لسياسات جميع الحكومات الإسرائيلية» وقال: «ينبغي ممارسة ضغوط على حكومة إسرائيل من ثلاثة اتجاهات: الإدارة الأميركية، الحكومات الأوروبية، والجاليات اليهودية» وقال النائب كوهين برنديت «إن ما يجمع هذه الشخصيات في الأساس هو القلق على سلامة إسرائيل وحمايتها من نفسها» وأضاف: «إن السياسة الإسرائيلية تثير موجة عداوة لإسرائيل وللإهود في أوروبا والعالم، بشكل يذكر بحقب سوداء في التاريخ اليهودي».

وقد أثار هذا المؤتمر رد فعل عنيفاً من اليمين (الإسرائيلي) في الداخل وفي الخارج. ففي أوروبا خرج مئات الشخصيات اليمينية اليهودية ببيان هاجموا فيه "جي كول" وقالوا إنها خطيرة على (إسرائيل) وتضع نفسها «سلاحاً يهودياً في أيدي أعداء إسرائيل» ويذكر أن منظمة "جي ستريت" حضرت المؤتمر ووزعت على الحاضرين نتائج استطلاع رأي كانت قد أجرتة قبل شهرين يشير إلى أن الغالبية الساحقة من اليهود في العالم يؤيدون النشاط الضاغط لليهود على (إسرائيل) حتى تنجح إلى السلام. وبين الاستطلاع أن شعبية أوباما بين يهود أميركا تزيد ١٥٪ عن شعبية نتنياهو (٥٩٪ مقابل ٤٤٪) وأن ٥٥٪ يؤيدون الانتقادات التي تصرح بها الإدارة الأميركية ضد حكومة (إسرائيل). و٧٩٪ يؤيدون ممارسة ضغط على الحكومة (الإسرائيلية) و٨٣٪ يؤيدون دوراً فاعلاً للولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الأوسط.

قبل كل شيء إن المؤتمرين في (جي كول) إن هم إلا يهود خلص لدولة (إسرائيل) الغاصبة، وإن تحركهم كما أعلنوا، هو للحفاظ عليها، ومخطئ من يظن أن هؤلاء هم أقل سوءاً من اليمين (الإسرائيلي) المتطرف، بل هم أكثر سوءاً إذ لو وجد هؤلاء أن دولة (إسرائيل) استطاعت أن تحقق أهدافها من غير ضجة عالمية ويمكنها الاستمرار الوجودي بعد وجود الصخرة الإسلامية لما ائتمروا وتشاوروا وخرجوا بهذه النتائج، بل الجميع من نفس فصيلة آكلي لحوم المسلمين، وإن ما يدفعهم إلى موقفهم هذا هو إدراكهم أن وجود (إسرائيل) لا ينفصل أبداً عن الأهداف الاستعمارية الغربية، وأنه عندما بدأت هذه الأهداف أو السياسة الاستراتيجية بالتغير فعلى (إسرائيل) أن تتغير بحسبها لأنه بنظرهم لا يمكن لـ(إسرائيل) أن تعيش خارج هذه السياسة.

يأتي هذه الإعلان لهذه المنظمة لتكون رديفاً يهودياً أوروبياً لمنظمة "جي ستريت" الأميركية، ولتكشف بالعنوان العريض أن (إسرائيل) دولة صنعتها الدول الغربية لخدمة مصالحها حصراً، ولتكشف أن النظرة إلى المصالح لدى الأميركيين والأوروبيين تجاه (إسرائيل) طراً عليها بعض التغيير، وبالتالي فإن على (إسرائيل) أن تتغير بحسب هذه النظرة وليس العكس. وهذا لا يعني

بحال من الأحوال تخلُّ عن (إسرائيل) بل يعني أن هناك تغيراً اقتضاه وجود الصحو الإسلامية في المنطقة، ويعني أن الخطة الاستراتيجية الغربية يجب أن تعدل بحيث تستوعب هذه الظاهرة وتقضي عليها، ويعني أن (إسرائيل) أصبح وجودها مغزياً لهذه الصحو لأنها تجمع المسلمين على عدائها. ويعني أن لا مجال للتأخير والمماطلة من قبل (إسرائيل) وأنه لا مجال أمام (إسرائيل) لمعارضة هذا التوجه الأميركي والأوروبي المشترك نحو المنطقة، هو القضاء على الصحو الإسلامية، (بالرغم من استمرار الصراع الدولي بين أوروبا وأميركا).

لقد أصبح وجود «الصحو الإسلامية» التي تحتاح بلاد المسلمين يلقي بثقله على سياسات الدول الغربية، وإن القلق العميق من عودة الإسلام السياسي المتمثل بدولة الخلافة التي يسميها الغرب إمبراطورية تجمع كل المسلمين تحت راية خليفة واحد هو الذي دفعها لتغيير استراتيجيتها، وعلى (إسرائيل) من وجهة نظر الغرب بجميع دوله أن تسير معهم بحسب الإيقاع الجديد، وأن تكون إحدى حلقات محاصرته وضربه والقضاء عليه، وأن شكل الصراع القديم أصبح يضر أكثر مما ينفع؛ لذلك يجب تغييره. بل يجب أن تنتقل المعركة بنظرهم لتكون بين دول المنطقة التي تحكم المسلمين ليمعنوا في شذمة الأمة والحيلولة دون تجمعها، وليجعلوا بأس المسلمين فيما بينهم تحت عناوين طائفية ومذهبية بغیضة...

وكعادة الحكام الذين يحكمون المسلمين فإنهم ينتظرون دورهم المرسوم لهم، وبعضهم ينتظر على أحر من الجمر أن يتحقق ما يقال عنه السلام بين اليهود والفلسطينيين لتكون (إسرائيل) بعد السلام دولة طبيعية في المنطقة يمكن التطبيع معها وإقامة أحسن العلاقات معها، وليستقووا بها على دول أخرى من دول المنطقة...

ومن هنا يتوقع أن يعلن حاكم السلطة الفلسطينية عن مواقف لا ترضي الله ولا دينه، وسيحاول حكام العرب أن يعيدوا الكلام المبتذل السابق وهو أن اليهودي غير الصهيوني، وسيعملون على الضغط على كل من يحمل السلاح لتحويلهم إلى العمل السياسي والانخراط في عملية السلام الأميركية هذه، وسيقولون، وكأنهم أصحاب إرادة حرة، سنعطي أميركا فرصة السلام الأخيرة...

إن السلام الذي تسعى إليه أميركا هو سلام يؤمن مصالحها. وكل من يسير معها إنما يسير ضد أمته وضد دينه، وهناك محاولات مستمرة من الغرب ضد المسلمين، وهو أنه يضعهم دائماً بين خيارين سيئين: خيار السياسة القديمة التي كانت تؤمن مصالحه، وخيار السياسة الجديدة التي عدلت لتأمين مصالحه. ويزين الخيار الجديد بأنه يخرج المنطقة من أزمتها. وإنه من الوهم الكبير أن يظن أحد أن الحل لقضية فلسطين سيكون حلاً أميركياً أو (إسرائيلياً) أو حتى عربياً. إنه حل إسلامي وليس غير.

(التتمة ص ٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام السياسي في آسيا الوسطى والدور الذي يلعبه حزب التحرير

م. حسن الحسن

نشرت مجلة يوراسيا ريفيو للأخبار والتحليل مقالاً للكاتب أمانويل كراغيانيس بعنوان: «الإسلام السياسي في آسيا الوسطى والدور الذي يلعبه حزب التحرير».

والكاتب أمانويل كراغيانيس هو بروفييسور مساعد في السياسة الروسية والاتحاد السوفيتي سابقاً، في جامعة مقيدونيا في سالونيك واليونان، ويعمل أيضاً كمفتش في جامعة ميريلاند في مركز ستارت، ألف كتاباً جديداً عن حزب التحرير في آسيا الوسطى، وأسماه: «الإسلام السياسي في آسيا الوسطى والتحدي الذي يشكله حزب التحرير».

وليكم ترجمة أهم ما جاء في المقال:

إن معرفة حزب التحرير أمر في غاية الأهمية، لأنّ الحزب يُعتبر واحداً من أكثر الأحزاب الإسلامية شعبية، وعدد أعضائه يساوي عشرات الآلاف. صحيح أنّ الحزب يرفض استخدام العنف في هذا الوقت، إلا أنّه ترك باب الجهاد مفتوحاً في حال إقامة دولة إسلامية.

يتّبع حزب التحرير أجندة لجعل المجتمع أقرب إلى الإسلام من أجل إقامة الدولة الإسلامية بطريقة سلمية، إلا أنّ الحزب ذهب إلى تبني استراتيجية تسمى النصر، والتي

يُعتبر حزب التحرير واحداً من أسرع الأحزاب الإسلامية السُّنية نمواً في العالم، وغالباً لا يتم تناوله من قبل المراقبين بالتحليل والتمحيص الدقيقين بسبب عدم استخدام الحزب العنف للوصول إلى التغيير السياسي، ونتيجة لذلك فإنّه غير مدرج على اللائحة الأميركية للمنظمات الإرهابية، مع أنّ حزب التحرير يتّبع أجندة تتعارض مع مصلحة الغرب، وبالتالي فإنّ الحزب يمكن أن يشكل تهديداً فعلياً للولايات المتحدة وحلفائها.

يقنع المجتمع بقبول أفكاره طوعاً، وهذا سيقود حتماً إلى تغيير الأنظمة.

ويضيف الكاتب: إنَّ الحزب لا يستخدم السلاح ولم يلجأ إلى العنف، ولم يستخدم أيّاً من الوسائل المادية في دعوته. ويقول إنَّ الحزب لا يتوقع سقوط هذه الأنظمة والحكام من تلقاء نفسها، بل على العكس، صبر المؤمنين مطلوب لزعة هذه الأنظمة ومن ثم اجتثاثها. بالإضافة إلى ذلك فإنَّ حزب التحرير طوّر مفهوم طلب النصر لإزالة الأنظمة من الحكم. وهذا يعني أنَّه يمكن لحزب التحرير أن يدعم انقلاباً منظماً من قبل الجيش إذا تبنى الإسلام كمبدأ له، مثال ذلك، تشجيع حزب التحرير لعناصر في الجيش الأردني للإطاحة بالحكومة الأردنية في سنة ١٩٦٨م وسنة ١٩٦٩م.

ويضيف الكاتب: إنَّ الحزب يمكن أن يحقق هدفين من خلال طلبه النصر لإقامة الخلافة، الأول هو تمكين حزب التحرير من الاستمرار في صراعه السياسي من غير التورط في مواجهة عسكرية مع الحكومة، والثاني دعوة القوى الأمنية إلى مبدأ الحزب للإطاحة بالأنظمة الموجودة وإقامة الدولة الإسلامية.

ويقول: إنَّه من المهم أن يُلاحظ أنَّ حزب التحرير لم ينشئ أي جناح عسكري له

تعني أنَّ الحزب يمكن أن يدعم انقلاباً تقوم به قوات مسلحة إذا كانت تلك القوات تتبع أجندة إسلامية.

سأحاول في هذا المقال أن أعطي معلومات أساسية عن حزب التحرير، بالإضافة إلى استراتيجيته في إقامة الخلافة الإسلامية، والتعريف بدور حزب التحرير في آسيا الوسطى، وفي أي المناطق يكثر نشاطه.

معلومات أساسية عن حزب التحرير

تأسس حزب التحرير شرق مدينة القدس في سنة ١٩٥٣م على يد العالم الفلسطيني الأصل تقي الدين النبهاني، منذ العقود الأولى لتأسيسه أصبح الحزب حركة عالمية، وينتمي إليه عشرات الآلاف من الأعضاء في العالم. مع أنَّ الحزب نشط منذ بدايته في وسط آسيا، فإنَّ لديه أتباعاً بأعداد كبيرة في الدول الغربية مثل الولايات المتحدة. يقود الحزب اليوم عطا أبو الرشته، وهو فلسطيني الجنسية، درس الهندسة المدنية في القاهرة، وعمل في السابق كناطق باسم الحزب في الأردن.

حزب التحرير لا يعرف عن نفسه على أنَّه حزب ديني، بل حزب سياسي مبني على القيم الإسلامية. إنَّ الحزب أثناء سيره لا يريد أن يصل إلى الدولة عن طريق إكراه الناس ليقبلوا بأجندته السياسية، بل يريد الحزب أن

عامل آخر وهو انهيار النظام الاشتراكي الذي أدى إلى إيجاد فراغ أيديولوجي في آسيا الوسطى، والذي سعى الحزب للملئه عن طريق الثقافة الدينية.

يوجه الحزب دعوته إلى الأفراد وإلى كل من يريد الوحدة على أساس المبدأ، ويوجد لدى الحزب أجوبة جاهزة، ليس فقط على الأسئلة الدينية، لكن على جميع المسائل الواقعية.

هناك شعور واسع الانتشار بين الناس بعدم قدرة حكومات وسط آسيا على رعاية شؤون الناس وتوفير حاجاتهم. إن مطلب تطبيق أحكام الشريعة يزداد من قبل حزب التحرير لأنه يعد الناس بحياة كريمة وعادلة. إن نظرتهم المتطرفة تدعو إلى الإطاحة بالأنظمة من خلال إجراءات سلمية، وهذا يلقي قبولاً من قبل العديد من الناس، الذين يرفضون استخدام العنف كطريقة للتغيير السياسي، حيث إنهم فقدوا الأمل في إمكانية إصلاحات حكومات وسط آسيا لنفسها.

إن ظاهرة صعود حزب التحرير في آسيا الوسطى بداية كانت في أوزبكستان. فمنذ نهاية التسعينيات نجح حزب التحرير في نشر رسالته في جميع أنحاء آسيا الوسطى، ونتيجة لذلك يعتبر حزب التحرير، الجماعة الإسلامية الرائدة في طاجيكستان

قط، وأن أعضائه لم يقوموا بتوفير أي دعم عسكري لمحاولة الانقلاب في الأردن أو مصر، مع أن هذه المحاولات كان الهدف منها إقامة دولة إسلامية، بالإضافة إلى ذلك، فإن حزب التحرير لم يتورط في أي أعمال عنف أو أي انقلابات مدنية -انقلاب عن طريق الشعب- في العالم الإسلامي منذ منتصف السبعينات.

دور حزب التحرير في آسيا الوسطى

على الرغم من أن حزب التحرير له تأثير على الصعيد العالمي، بما في ذلك الولايات المتحدة والغرب، إلا أن نشاطه الأكبر هو في وسط آسيا، لأنه يواجه منافسة قليلة من جماعات إسلامية أخرى في هذه المنطقة. وهناك عوامل كثيرة أدت إلى صعود حزب التحرير في آسيا الوسطى، من بين هذه العوامل كون غالبية سكان وسط آسيا من المسلمين، بالإضافة إلى سوء الأوضاع الاقتصادية في وسط آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث وفرت هذه العوامل تربة خصبة للجماعات الإسلامية من أجل دعم تغيير النظام الاجتماعي الحالي. بالإضافة إلى ذلك، فإن فكرة الدولة الإسلامية جذبت الكثير من السكان، بسبب غياب التوجهات الحقيقية للاحتجاج والتظاهر ضد الحكومات الديكتاتورية في المنطقة. وهناك

توقعات مستقبلية

حزب التحرير لا يشكل تهديداً فورياً
لأمن دول آسيا الوسطى، إلا أنه على المدى
المتوسط والمدى البعيد يمكن أن يشكل
تهديداً، خصوصاً إذا استطاع أن يتحالف مع
عناصر متطرفة داخل المؤسسة الأمنية أو
القوات المسلحة للإطاحة بحكومة أو أكثر
في منطقة آسيا الوسطى بالتنسيق مع جهازه
للنصرة. إن رفض حزب التحرير للعنف
السياسي مشروط بظروف الانتصار
السياسي، فعندما لا تكون النصره خياراً
له، يهدف الحزب إلى أسلمة المجتمع ومن ثم
الإطاحة بالنظام بشكل سلمي.

ومع أنه لا يمكن تصنيف الحزب على أنه
منظمة إرهابية إلا أن الآثار السياسية المترتبة
على نفوذه المتنامي في المنطقة لا تزال خطيرة.
إن الحزب يشكل عقبة أمام ظهور
الديمقراطية في آسيا الوسطى، لأن شعبيته
المتنامية سمحت لزعماء المنطقة بتدعيم
مواقفهم ومقاومة دعوات غربية لتطبيق
إصلاحات سياسية واقتصادية. بالإضافة إلى
ذلك، إذا ما استطاع الحزب بالتعاون مع
القوات العسكرية من إقامة الدولة
الإسلامية، سيكون هدفه التالي هو إقامة
الخلافة الإسلامية، والذي سيضع هذه الدولة
بلا شك في صراع مع جيرانها في المنطقة □

وأوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان،
حيث يضم الآلاف من الأعضاء في كل بلد
من هذه البلاد، لقد كان رد هذه
الحكومات على صعود الحزب إجراءات
قمعية ضد أعضائه والمناصرين له، فكان
لهذه الإجراءات القمعية تأثير عكسي، حيث
زادت شعبية الحزب، وهذا يمكن لمسه عن
طريق قدرته على الاستقطاب بين قطاعات
واسعة من الجماهير في المجتمع، بالإضافة إلى
الطلاب ورجال الأعمال والمفكرين والنساء،
باستثناء تركمانستان، وهذا قد يعود إلى
القمع الشديد الذي تمارسه الحكومة.

لقد سلك حزب التحرير استراتيجية
مختلفة في كل بلد من بلاد آسيا الوسطى في
أماكن نشاطه، ففي أوزبكستان نشر
الحزب رسالته بطريقة سرية، وفي
قرغيزستان استغل جو الهدوء النسبي سياسياً
للحكومة لشن حملة علاقات عامة، وفي
كازاخستان ما زال كوادر الحزب
يتكاثرون، بينما يتجنبون المواجهة مع
الحكومة، وفي طاجيكستان اختار الحزب
مواجهة الحكومة وحزب النهضة الإسلامي
المنافس السياسي الرئيس للحزب، فاستطاع
الحزب أن يحافظ على تماسكه وعلى
أجندته الصلبة، واستطاع أن يركز بشكل
تكتيكي على المشاكل الفريدة لكل بلد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تجديد الدين: بين الجادة والتحريف

تجديد الدين، تجديد الخطاب الديني، فقه جديد، عصريّة الفقه، فقه الواقع، فقه الموازنات، ومؤخراً فقه التنازلات... ألفاظ ومصطلحات نسمعها كثيراً من أفواه المحدثين ممن يطلق عليهم علماء!.. فما هي حقيقة هذه الفكرة بمصطلحاتها الكثيرة في هذا الزمان؟ وهل الغرض منها تحريف الإسلام ومحاربته من داخله؟ وهل في الإسلام أصل لهذه الفكرة؟ نبدأ موضوعنا هذا بأصل هذه الفكرة:

الأمر موجوداً وقائماً وللناس به عهد.
ب- إن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى، وصار قديماً.
ج- إن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى.
وقد استخدم القرآن الكريم لفظ "الجديد" في الحديث عن البعث بعد الموت، وإعادة الناس أحياء، وردهم إلى ما كانوا عليه قبل الموت، وقد أنكر الكفار بعثهم بعد موتهم، فيما حكاه القرآن عنهم من قولهم: ﴿أَوْنَأْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة ١٠] أي: قالوا مكذبين مستكبرين: أبعد ما صرنا تراباً وعظاماً نرجع مرة أخرى كما كنا؟! قال الطبري، رحمه الله، في تفسير قولهم السابق الذي حكاه عنهم القرآن: «منكرين قدرة الله على إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم وبلائهم» تفسير الطبري، وقال ابن كثير، رحمه الله، في تفسيره: «أي إننا لنعود بعد تلك الحال! يستبعدون ذلك»، والمقصود أن تجديد الشيء هو إعادته وإرجاعه إلى ما كان

إن فكرة تجديد الدين موجودة في الإسلام وعند الفقهاء، ويرجع في ذلك إلى أحاديث رويت عن رسول الله ﷺ، أشهرها حديث رواه أبو داود في سننه وصححه الألباني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

والتجديد في اللغة كما جاء في لسان العرب معناه: تصيير الشيء جديداً، وجدّ الثوب أي صار جديداً. فالجديد خلاف القديم. [مختار الصحاح: ٤٧]، وجدد الشيء يجده: صيّرهُ جديداً، أي: جعله جديداً، أي: حول القديم فجعله جديداً. [انظر لسان العرب (٧١/٣)].

فالتجديد على ذلك: هو جعل القديم جديداً، أي إعادة القديم ورده إلى ما كان عليه أول أمره...

فالتجديد "يبعث في الذهن تصوراً تجتمع فيه ثلاثة معان متصلة:

أ- إن الشيء المجدد قد كان في أول

- عليه، ومن هنا يتبين أن تجديد الدين لا يعني تغييره أو تبديله، وإنما يعني المحافظة عليه ليكون غرضاً طرياً كما أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ.
- والشيء إذا مرت عليه أحوال حتى صار قديماً، فإنما يأتيه التغير والاختلاف عما كان عليه أول أمره من أحد ثلاثة أوجه:
- ١- إما أن تلمس بعض معاملة، حتى لا تتضح لمن ينظر فيها.
 - ٢- وإما أن يُقتطع منه شيء، فتُنقص بذلك مكوناته.
 - ٣- وإما أن يضاف إليه ويزاد فيه، حتى تختلف صورته.
- والتجديد في تلك الأحوال يكون بإظهار ما طُمس، وإعادة ما نُزع ونقص، وإزالة ما أضيف إليه وألحق.
- فالتجديد على ذلك هو عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إظهار وتبيان لمنابع الأصول والفروع، وليس عملية تخريرية متقلبة.
- وقد بين النبي ﷺ أن الدين محفوظ من التغير والتبديل، حيث قال في الحديث الأنف الذكر: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، وقد ذكر أهل العلم في بيان المراد بالتجديد عدة أقوال متقاربة المعاني، وكل هذه الأقوال تدور على معنى حفظ الدين على النحو الذي
- بلغه رسول الله ﷺ.
- وأما مفهومه عند الفقهاء والعلماء الذين علّقوا على الحديث فإن تجديد الدين يكون بإعادته جديداً، وبعثه وطرحه من جديد، وبشكل يعيده إلى جدته. وإعادته جديداً كما بدأ يكون بطرح كل ما علق فيه مما ليس منه، وتنقيته من كل آثار الجاهلية، وأن يُقتصر فيه على الوحي، وتطبيقه بإحسان كما كان في زمن الرسول ﷺ والسلف الصالح المشهود لهم بالخير.
- ذكر السيوطي في جامع الصغير: "المراد بتجديد الدين تجديد هدايته وأحقيته، ونفي ما يُعرض لأهله من البدع والغلو فيه".
- إن هذا القول وغيره من أقوال الفقهاء القدماء ترى بمجملها أن تجديد الدين يعني تطهيره من كل أدناس الجاهلية، وجلاء ديباجته حتى يشرق كالشمس ليس دونها غمام، هكذا فهم الأقدمون التجديد.
- وعلى ذلك فالتجديد المشروع هو إعادة الدين على النحو الذي كان عليه زمن النبي ﷺ، وإعادة الناس إليه على النحو الذي مضى عليه أهل القرون الثلاثة المفضلة، فيُنقى عنه تحريف الغالين والمبطلين وغلو المتطعين وتفلت الفاسقين، ويعود الناس إليه بالقبول والتلقي، والانقياد والتسليم، والتصديق والاتباع، والتوقير والتقديم، والفهم والالتزام والتطبيق.
- بل إنه يتبين من حديث التجديد فضل الله تعالى على الأمة المرحومة التي هي خير أمة

المصيبة التي ابتليت بها هذه الأمة عندما نرى أنهم يفرغون الإسلام من أحكامه ومفاهيمه، فيتذرعون بكلمة التجديد لتبرير الانحراف وتبني التوجه السياسي والفكري بدعوى التجديد الغربي الكافر، فبعضهم ينحرف من البداية ويطالب بتغيير الإسلام وتغيير أصوله الفقهية، والبعض الآخر يسير في البداية كالعلماء الذين أخذوا بالمصالح، ولكن سرعان ما يخالفهم في التطبيق العملي. ومن الأمثلة على من انحرف من البداية: الترابي والصادق المهدي، يقول الترابي في كتابه "تجديد أصول الفقه الإسلامي": "... ولكن تتعقد علينا المسألة بكون علم الأصول التقليدي الذي نلتبس فيه الهداية لم يعد مناسباً للوفاء بحاجاتنا المعاصرة ... وذلك لأنه مطبوعٌ بأثر الظروف التاريخية التي نشأ فيها..."، ثم يقول: "... لكن المجالات الواسعة من الدين لا يكاد يجدي فيها إلا القياس الفطري الحر من تلك الشرائط المعقدة التي وضعها له مناطق الإغريق واقتبسها الفقهاء الذين عاشوا مرحلة ولع بالتعقيد الفني وولع الفقهاء بالضبط في الأحكام..."، إلى غير ذلك من الأقوال التي وردت في كتابه وهي تُبين بشكل لا لبس فيه أنه يريد أن ينسف أصول الإسلام وأحكامه، وأن يحل الحرام ويحرم الحلال باسم الدين والتجديد الديني، فجاء ببدعة القياس الواسع، والاستصحاب الواسع التي ليس لها أي علاقة بموضوع القياس والاستصحاب الذي ذكره العلماء،

أخرجت للناس، حيث لا تمر عليها مائة سنة من عمرها إلا وقد قويض الله تعالى لها من يجدد الدين، فيعيده إلى ما كان عليه، فهذه بشرى أن التجديد لا ينقطع في هذه الأمة، وأن أية غربة تلحق بالأمة فإنه يعقبها تجديد، وأوضح ما يكون التجديد على رأس كل مائة عام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده الذين يقومون بذلك في تلك الفترة، فالقرن لا يخلو من المجدد، ولا يمكن أن يمضي قرن ولا مجدد فيه.

ولا يلزم من لفظ الحديث أن يكون المجدد شخصاً واحداً، كما أن جلال المهمة وخطرها تحتاج إلى وجود عدد يقومون بهذه المهمة، ولفظ «من» الوارد في الحديث صالح لذلك، إذ إنه يتناول الفرد كما يتناول الجماعة من الناس. والتجديد لا يقتصر على جانب من الجوانب، ولكنه يشمل الدين كله كما دل على ذلك العموم المستفاد من قوله «دينها»، وبذلك يحافظ الدين على نقائه، وينتقل من جيل إلى جيل وهو موفور كامل غير منقوص، ومصدق حديث التجديد كائن في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩]، وفي قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» (رواه مسلم) هكذا فهم الأقدمون التجديد.

وأما فكرة تجديد الدين عند المحدثين ممن يُطلق عليهم علماء، فمغاير تماماً لما ذكرناه سالفاً، وسيظهر لنا مدى عظم

في كتب الأصول.

لذلك خرجت فتاويه واجتهاداته عن كل مألوف مخالفةً لنصوصٍ شرعية وأحياناً نصوصاً قطعية، مثل زواج المسلمة من الكتابي، ومثل حوار الأديان، "ووقوف الديانات الثلاث موحدة في وجه اللادين"، إلى غير ذلك من البدع الجديدة التي جاء بها هذا الشخص دون أن يستند فيها إلى نص واحد، لأنه بكل بساطة! ليس بحاجة إلى نص حسب اجتهاده الجديد وأصوله الجديدة بل ودينه الجديد!

وأما الصادق المهدي فيقول: إننا بحاجة إلى فقه جديد للتعامل مع الحياة الجديدة، ويقول بأن المسلم المعاصر، المطلوب أن يكون أصولياً في العقائد والعبادات والأخلاق، أما المعاملات فهي مرتبطة بالمصالح والحركة، فالمطلوب التخلي تماماً في أمرها عن الأصولية والثوابت...، ويذكر المهدي أربع قضايا لا بد من تغيير النظرة إليها وهي: قضية الحكم، وقضية الاقتصاد، والعلاقات الدولية، والجهاد، فمثلاً يهاجم الجهاد فيقول: "المرجعيات المتاحة تتعلق بالجهاد وفقه الجهاد المقترن بظروف ماضية غابرة، والواقع المعاصر يقوم على عهد المواطنة الذي يساوي بين المواطنين على اختلاف الدين وميثاق الأمم المتحدة الذي يقيم السلام بين كافة الدول"، يعني باختصار عند الصادق المهدي أصبحت المرجعية الأمم المتحدة وميثاقها ونحن (بحسب رأيه المتهالك) بحاجة إلى فقه جديد يتماشى مع هذا الواقع.

وأما يوسف القرضاوي فيختلف قليلاً، إذ إنه لا يصرح بأنه يريد أن يلغي الدين وأحكامه، فيقول: "والتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة عنه بشيء آخر مستحدث مبتكر، فهذا ليس من التجديد في شيء"، وهذا الكلام يتفق مع مفهوم التجديد الصحيح الذي قال به الأقدمون، ولكن عندما يطبق على علمه الجديد وأصوله الجديدة نجده يخالف النصوص ولا يختلف عن الترابي والمهدي والغنوشي في دعوتهم إلى التجديد والتحديث.

إن فقه الموازنات الذي ابتدعه القرضاوي يعطي للعقل دوراً كبيراً وعلى حساب الشرع في تحديد الأحكام، وهو يقوم على الموازنات العقلية بين المصالح والمفاسد فهو يقول: «فقه الموازنات يعني به جملة أمور: الموازنة بين المصالح بعضها وبعض...، الموازنة بين المفاسد بعضها وبعض، الموازنة بين المصالح والمفاسد إذا تعارضتا»، ومع تحفظنا على المصلحة ومن له صلاحية تحديدها، لكن دعونا ننظر كيف يُفرع على العلم الجديد ويطبق عليه.

يقول القرضاوي في كتاب أولويات الحركة الإسلامية: «فكثير من أسباب الخلاف بين الفصائل العاملة للإسلام يرجع إلى هذه الموازنات: هل يُقبل التحالف مع قوى غير إسلامية؟ هل تُقبل مصالحة أو مهادنة مع حكومات غير ملتزمة بالإسلام؟ هل يمكن المشاركة في حكم ليس إسلامياً خالصاً؟ وفي ظل دستور فيه (ثغرات!) أو مواد لا

نرضى عنها تمام الرضا؟ هل ندخل في جبهة معارضة مكونة من بعض الأحزاب لإسقاط نظام طاغوتي فاجر؟ هل نقيم مؤسسات اقتصادية إسلامية مع سيطرة الاقتصاد الوضعي الربوي؟ هل نجيز للعناصر المسلمة العمل في البنوك والمؤسسات الربوية أم نفرغها من كل عنصر متدين ملتزم».

لذلك لا نستغرب عندما يفتي للمسلمين بعدم ترك عملهم في البنوك وشركات التأمين وإن كان بقاءه فيه بعض الإثم لما وراء ذلك من استفادته خبرة ليوظفها في الاقتصاد الإسلامي، ولا نعجب عندما يفتي للمسلم الذي يعيش في أميركا بالالتحاق بالجيش الأميركي وحتى وهو في حالة حرب مع المسلمين، أو حتى عندما يفتي بجواز بقاء المرأة المسلمة تحت زوجها الكافر، ولا نعجب حين يفتي بجواز أن تتولى المرأة الولاية العامة كـ(بنازير بوتو). إلى غير ذلك من الفتاوى الغربية التي لا تستند إلى دليل، بل وتخالف النصوص الشرعية مخالفة صريحة.

هذه هي حقيقة الدعوة إلى التجديد الديني في هذا الزمان، وما هي إلا تبرير تشريع ما هو غير مشروع، ويصبح قول الملتزمين بدلالات النصوص غريباً عجيباً، فتشروع مع هؤلاء المطالبة بالديمقراطية ويصبح الإسلام دين الحريات العامة، وتصبح الأحزاب غير الإسلامية أمراً مشروعاً، ويصبح الخليفة أجيراً عند الشعب، وتصبح السيرة النبوية ليست من السنة، ويصبح زواج الكافر من

المسلمة مباحاً، وتصبح المرأة حاكماً وخليفةً للأمة، إلى غير ذلك من الأقوال والأحكام الكثيرة المخالفة للنصوص الشرعية، ولم يأت لها أصحابها بأدلة شرعية فأوجدوا ما يسمى بالتجديد الديني وعصرنة الفقه وفقه الواقع... حتى إن أحدهم مؤخراً صرح بشكل علني... إن المقصود بفقه الموازنات هو فقه التنازلات، وخاطب أبناء المسلمين أن يعوا هذا الفقه الجديد وكيفية انطباقه على الواقع جيداً لأهميته في هذا الزمان، ولا نستبعد في ظل هذه الظروف أن يخرج أحدهم أو آخر جديد يقول بفقه جديد يسميه فقه الخيانات وفقه المؤامرات والعياذ بالله.

إن هذه الأفكار هي دخن دخل في أنوف أصحابه ليخرج من أفواههم كما نرى تحريفاً للدين باسم التجديد، ويقدم الكفر بعينه بعد تسميته إسلاماً، لذا فإن علينا أن نفصح هذه الأفكار ونبين أن ليس لها علاقة بالإسلام وإنما هي تحريف للإسلام، وعلينا أن نتمسك بالحق وندعو الأمة للالتزام به، والابتعاد عن الكفار والركون إليهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هو ١١٣]، وقال تعالى: ﴿* أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد ١٦] □

أبو بكر- نابلس

بسم الله الرحمن الرحيم

شهيق الحياة الأول تضحيات والتزامات

جواد عبد المحسن الهشلمون

الخليل - فلسطين

إن سرد الماضي حين نسرده بقولنا لقد بنى رسول الله ﷺ الدولة في المدينة، أو حين نقول لقد هاجر المسلمون إلى المدينة، أو حين نقول لقد فتح المسلمون بلاد الشام، ربما لا نتصور حجم المعاناة والضيق والفقر، أو العزم والإصرار والتضحية عند المسلمين الأوائل... فالمسافة بين المدينة ومكة تقارب (٥٠٠) كم وهذه المسافة قطعها المهاجرون خطوة خطوة في أجواء الصحراء وقلة الماء والزاد ووحشة البيداء، ولو قارنا هذه المسافة وهذه الأوضاع بهذا الإصرار وهذه العزيمة والتضحية لعلمنا القوة الكامنة المستقرة في نفوسهم وتعلقهم بهذا الدين، ولو تصورنا كيف كانوا يشربون، وكيف كانوا يطعمون ظهورهم، وكيف كانوا يسرون، وتمعنا في هذا لأدركنا حجم التضحية والجهد المبذول من قبلهم قربى لله عز وجل حتى يرضى عنهم، ولأدركنا كيفية تلقيهم لقول الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران ١٢٣]. لقد حدث هذا الأمر وأقام الرسول ﷺ الدولة.

مشكلة الفقر والتوظيف والضيق وقلة الموارد، ومجرد وجوده سوف يحثو المال حثواً ولا يعده عدداً. لا يقولن هذا القول قائل، فلقد عانى الرسول ﷺ وصحابته الكرام ومن آمن معه من التبرص والغدر والمؤامرات منذ شهيق حياة الدولة الأول في السنة الأولى ممن كانوا في المدينة ومن حولها من يهود ومنافقين وأعراب، وعانى وأصحابه فعاشوا الفقر

ونحن اليوم نعيش وعد الله لنا بالاستخلاف، ويمكن أن نعيش وضعهم وأحوالهم، فلا يقولن قائل: إنه بمجرد أن يمن الله علينا بالنصر وتقام الخلافة الثانية على منهاج النبوة فإن كل الأمور سوف تحل، ولن توجد مشكلة، فأمر المؤمنين هو الحل السحري والطاقة غير المحدودة لعلاج أي أمر، فبمجرد قيام الدولة ووجود الخليفة سوف تحل

والجوع وقلة الموارد. والكافر اليوم هو أخبث من كافر الأمس، ومنافق اليوم هو أشد مكرًا من منافق الأمس، وإذا لابد من إبراز هذه الصور والأحداث حتى تنهياً النفس لما قد يحصل... فالتوضيحية ليست بهذه البساطة والسلاسة.

إنه لمن البديهي أن ندرك إدراكاً فكرياً هذه المرحلة، وأن نعيها وعياً مستتيراً نضع فيه العلاج لما قد يحصل حتى لا تأخذنا المفاجأة، إذ إن هذه المرحلة لا تقل صعوبة وخطورة عن مرحلة استلام الحكم، بل هي أصعب وأخطر منها، فإن الوصول إلى الحكم وإن كان صعباً فإن المحافظة على استمراره وبناء المجتمع أصعب وأشق وأخطر، وإننا في هذه الفترة نحتاج إلى الجهد المضاعف والتوضيحية اللا محدودة، لأننا نحن النواة الصلبة واللبنة الاستنادية والمرتكزات لهذه الدولة، وسواء أكنا كالمهاجرين أم كالأنصار، فإن من أوجب الأعمال وأولها أن نكون كلنا بأجسادنا وأموالنا وطاقتنا وكل من هو تحت أيدينا، تحت تصرف الخليفة بأمره فيما شاء وكيف شاء حتى دون أخذ رأينا؛ لأن الوقت حرج والمؤامرات كثيرة، وهنا تكمن تهية الرأي العام مسبقاً بالعمل الجاد لكسب الأمة حتى توجد الأجواء في أوساط المؤثرين والفاعلين وذوي الرأي في المجتمع بتوحيدهم على فكرة واحدة، وهي ضرورة وجود الخلافة والعمل لها، وهذا لا يأتي مصادفة بل بالنشاط الحثيث و دوام التفاعل مع الأمة.

لقد كان الصحابة في مقدمة كل أمر، دقّ أو جلّ، غزوة يسر أو غزوة عسر، لأنهم أدركوا كونهم سهام الإسلام الأولى والنواة الصلبة، فقد وصفهم رسول الله ﷺ يوم بدر حين تضرع إلى الله تعالى فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا» فوجب علينا توطين أنفسنا والتعاطي مع هذا الأمر لأنه هكذا هو، وهو وعد الله لنا، ولا يخلف الله سبحانه وعده، بغض النظر عن العدد والقوة، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي وأبل عن حذيفة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتِلَانًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ». وفي حديث أحمد عن حذيفة قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْصُوا لِي كَمَ يَلْفُظُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِائَةٍ؟...».

وكذلك الأمر بالنسبة للأمة، فإن عليها أن تدرك واجبها الشرعي تجاه هذا الأمر، وأن تُسقى الأمة هذه المفاهيم سقياً مؤثراً، فإن الكافر وصنائه وأذنبه سوف يحاولون استخدامها كوسيلة هدم أو ضغط في خضم الأحداث، وأن تحرص الأمة التي هتفت لدولة الخلافة ولأمير، وتشوقت للحياة الإسلامية اليوم، ألا تهتف ضده في الغد وتضيع توضيحاتها شذر مذر، فالذين خرجوا للقاء

الرسول ﷺ يستقبلونه ويهتفون:

طلع البدر علينا من ثيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

فإن هذا الكلام عبر عن موقفهم فلم يغيروه أو يبدلوه رغم الجوع والعنت، فعلى هلكة المال والولد قد بايعوه، وعلى قتال الأحمر والأبيض قد عاهدوه، فالأمة التي كانت البانية اليوم لا يحل لها أن تدع الغير يستخدمها معولاً للهدم في الغد، فإنها قد ذاقت كل أنواع المر: مر الذل، ومر الفقر، ومر المرض، ومر القتل والمذابح... منذ هدم الكافر الخلافة، وليس هذا فحسب وإنما رأت وعاشت مولد حركات وانحرافها ثم تهافتها عند أول صدمة، تلك الحركات التي رفعت الشعارات المتناقضة والطروحات المتباينة وجعلت الأمة تعيش معها الأضداد، ولكنها في النهاية فشلت جميعها في خداع الأمة بقصد أو بغير قصد، فقد عشنا ورأينا كيف تفاعلت الأمة مع الأحداث التي حصلت في لبنان وغزة، وكيف تشوقت ليوم تعيشه بعزة وكرامة، وكيف أنها تتحرق لتتقاد للصادقين من الأمة استجابة لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة ١١٩].

إن الكافر حين يرى ويسمع قيام دولة الخلافة لن يستقبل هذا الأمر بالفرح ولا ببرقيات التهئة والتأييد مطلقاً، حتى إنه لن يتوقع تظاهره بذلك، وإنما سيعتبر هذا الأمر ناعياً مؤذناً لخراب بيته وفقره، ولن يُسلم

بالأمر الواقع ولن يبقى مكتوف اليدين، لقد ظن الغرب الكافر، وخاب ظنه، فإنه ظن أن الأمة الإسلامية كغيرها من الأمم التي هزمت ثم استسلمت، وظن أنه عندما وضع صنائعه وعملائه حكماً على الأمة الإسلامية قد استقر له الأمر ولن تقوم للأمة قائمة، إذ لم يدرك أن هذه العقيدة التي تحملها هذه الأمة عقيدة فاعلة مؤثرة غير منفعة، وأن الأمة برغم ما عانت وتعاني لم ترفع علماً أبيض، وبرغم جليد سيبيريا، وقهر ستالين وغيره عشرات السنين، ظل الدم الدافئ في عروق أبنائها يتدفق شوقاً لدولة الخلافة. إن هذا الغرب الكافر اللئيم سوف يهدم هذا البناء الذي تعمل الأمة على بنائه متى اكتمل البناء بأساليب ووسائل منها:

١- إثارة الرأي العام على هذا الكيان واعتباره مهدداً للسلم الأهلي، وهذا ما حصل حين استعدت قريش قبائل العرب؛ فرمت المسلمين في المدينة عن قوس واحدة وحرضتهم وحالفتهم يهود في ذلك بل وقالت عن دينها، دين الشرك، بأنه خير من دين محمد، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطُّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّؤًا هَدَىٰ مِنَ اللَّهِ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء ٥١].

٢- استقطاب الصنائع والعملاء الفكريين، وجعل عواصم بلاد الكفر منابر توجه عواصمها ونعيقها للفت في عضد الأمة ولزرع بذور الريبة في نفوسهم، وهذا ما حدث

ويحدث ونراه ونسمعه ممن يصفون أنفسهم بالمعارضة والوسط السياسي، سواء أكانوا من سوريا أم العراق أم الجزائر وغيرها، فهم حاضرون وجاهزون للاستعمال الفوري.

٣- استخدام الأمم المتحدة وهيئاتها ودوائرها أبواق دعائية وخراطيم لتمير ما يشاءون من قرارات تهدف لإضفاء الشرعية على كل عمل يعملونه أو قرار يقررونه ووصف أي فعل للدولة بأنه اعتداء وإرهاب، وهذا ما حصل للعراق وغيره من بلاد المسلمين، فهذه وصاية وهذا انتداب، وغيره وغيره.

٤- الحصار الاقتصادي: وهذا الأمر يدركونه ويعونه وعياً واضحاً إذ إن العالم الإسلامي يستورد أكثر احتياجاته، وهو يعتبر من المستهلكين الممتازين للغرب، والأمة مع الأسف لا تنتج ما تأكل أو ما تحتاج، سواء أقله أهمية أم أكثره، ابتداءً من مساحيق وسوائل التنظيف إلى القمح، وكل ذلك عن قصد وتدبير من الغرب وانصياع من الحكام، ولسوف يعملون جاهدين ليصلوا إلى مرحلة يرفعون فيها شعار الغذاء مقابل العزة كما رفع بالأمس شعار النفط مقابل الغذاء.

٥- إثارة النعرات الداخلية لإشغال الدولة الفتية أو محاولة حرفها عن الطريق الذي تترسمه كما فعلت يهود في المدينة وجوارها، أو حتى يحاولوا تنصيب خليفة ترضى عنه أميركا.

هذا بعض ما سيفعله الكافر ضد الدولة

الوليدة، أما ما الذي سوف تفعله الدولة الوليدة للوقوف في وجه هذه الأمور وغيرها على صعيد الجبهة الداخلية والخارجية لفرض هيبتها داخلياً وخارجياً؟ فإنها لابد من أن تقوم بأعمال، فبالنسبة للأعمال المتعلقة بالجبهة الداخلية عليها:

١- إفهام الأفراد ممن يخشى تمردهم أن دولة الإسلام دولة عز وسيادة وكف يد الغرب والذل عنا، وهؤلاء أمرهم سهل... وهناك الجماعات أو الأحزاب التي قامت على غير أساس الإسلام فعلى الدولة أن تسكتها إسكاتاً مؤثراً في غيرها حتى لا تستعمل هذه الأحزاب أبواقاً يمكن للكافر استغلالها.

٢- إفهام الأمة أن ما حصل ليس انقلاباً عسكرياً كالذي عاشته وإنما هو انقلاب من مجتمع غير إسلامي إلى مجتمع إسلامي، ومن دار كفر إلى دار إسلام، تطبق فيها كل أحكام الإسلام دفعة واحدة.

٣- تسخير كل أجهزة الإعلام المتاحة لشحن الأمة ووضعها موضع المسؤولية حتى ترى وتسمع الخطر المحدق بها ووجوب التضحية من أجل هذه الدولة بوصفها حكماً شرعياً.

٤- التعامل مع قلة الموارد بقسمة العدل، وأن يبرز هذا العدل بروزاً مؤثراً ما بين الأمير وغيره من سائر الناس، وإبراز جانب الأخوة الإسلامية وإيثار الغير على النفس كما فعل الرسول ﷺ فقد روى أحمد عن أنس أن فاطمة رضي الله عنها ناولت رسول الله ﷺ

٣ - دول تحكم المسلمين غير مجاورة
لحاضرة الخلافة.

٤ - دول تحكم المسلمين مجاورة
لحاضرة الخلافة.

وهذه تخاطب خطاباً مؤثراً أن هذه الدولة الوليدة هي دولتهم هم، وأن الحكم الشرعي في حقهم هو العمل للانضمام إليها لأنها الدولة الأم.

إن بحبوحه العيش ورغده في الدولة الفتية تحتاج إلى التضحية والبذل والعزيمة والإصرار للوصول إليها، فالجنة حفت بالمكافآت والنار حفت بالشهوات ونسأل الله العافية.

إن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية فرض، ولا يمكن فصل الفرض عن متعلقاته اللازمة له، والتضحية من متعلقاته اللازمة وحكمها كحكمه إذ إنه لا يتم العمل لاستئناف الحياة الإسلامية واستمرارها إلا بالتضحية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة ٢١٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة ٢٤] □

كِسْرَةً مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ فَقَالَ: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». وأخرج البخاري والترمذي عن ابن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان ممشقان - يعني مصبوغان بالأحمر - من كتان، فمخط في أحدهما ثم قال: «بخ بخ يمتخط أبو هريرة في الكتان، لقد رأيته وأنا في آخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة رضي الله عنها مغشياً عليّ فيجئ الجاني فيضع رجله على عنقي يرى أن بي الجنون وما هو إلا الجوع».

إن أمير المؤمنين القادم بوعد الله ومشيبته لسوف يحثو المال حثواً ولا يعده عداءً، ولكن هذا الأمر وهذه المرحلة تسبقها مرحلة وهي التي نناقشها ونحاول أن نوطد النفس لاستقبالها والتعاطي معها والصبر عليها، وهذه المرحلة على الأمة أن تستعين بالله عليها وأن تجعل نصب عينيهما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾ [محمد ٢٥].

وأما الأعمال المتعلقة بالجبهة الخارجية فيمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

١- دول غير طامعة في بلاد المسلمين مثل بوليفيا وأميركا الجنوبية.

٢- دول طامعة في بلاد المسلمين مثل بريطانيا أميركا وفرنسا وروسيا...

وهذه يمكن التعامل معها بالمناورات السياسية لكسب الوقت أو ضرب المصالح، وهذه لا بد من وضع خطط معينة لكيفية التعامل معها ولا ندخل في تفاصيل الأساليب والوسائل.

بسم الله الرحمن الرحيم

قس أميركي يفضح بابا الفاتيكان وينتصر للإسلام

بقلم: أحمد محمود

نشرت شبكة الإعلام العربية الإلكترونية - محيط هذا المقال الذي يشير إلى عمق الأزمة التي تعيشها الكنيسة، وهي أزمة يمكن أن يقال فيها إنها إفراز طبيعي لعملية حرق الدين النصراني عن رسالته السماوية النقية الطاهرة التي جاء بها سيدنا عيسى عليه السلام حيث دنست الأفكار وقدس الأشخاص بدءاً بصاحب الرسالة حيث ادعى أنه إله أو ابن إله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومروراً بوالدته البتول، وانتهاءً بإعطاء رجال الكنيسة صفات الواسطة بين الخالق والمخلوق، وهو هوذا التحوير والتغيير والتبديل تقع آثاره على رأس محوريه ومغريبه ومبدليه. ولا غم لك إلا أن ندعو: هدى الله جميع خلقه للإسلام ذلك الدين الإسلامي المحفوظ من التغيير والتبديل والذي يقدر الخالق بما يليق به ولا يرفع المخلوق عن العبودية لله تعالى وحده حتى ولو كان رسول الله محمد ﷺ.

بابا الفاتيكان

الفاتيكان وتعلق بتورط قس يعمل حاجباً

للبابا بينديكيت السادس عشر في شبكة دعارة للشواذ جنسياً.

ووفقاً للصحيفة ، فإن تفجر الفضيحة جاء بعد أن تمكنت الشرطة الإيطالية من القبض على أنجيلو بالدوتشي وهو مهندس إيطالي وعضو سابق بمجلس إدارة الأشغال العامة في إيطاليا ومستشار إنشاءات الفاتيكان على خلفية اتهامات بالفساد، حيث تم الكشف عن مكالمات هاتفية كان يتفاوض فيها مع حاجب "البابا" النيجيري الجنسية توماس جيندو إيهام على التفاصيل الجسدية المحددة التي يريدها في الرجال الذين سيحضرهم له.

لم يكن بابا الفاتيكان يتوقع وهو يهاجم الإسلام بشكل غير مبرر أن ينكشف المستور في هذا الصدد على وجه السرعة وبصورة صدمت المسيحيين في كافة أنحاء العالم، بل ويبدو أن الأسوأ لم يقع بعد، خاصة وأن الأمر لم يعد يقتصر على الفضائح حول اعتداءات جنسية ارتكبتها قساوسة بحق أطفال في عدد من الدول ومن بينها أيرلندا والنمسا وهولندا وسويسرا، وإنما امتد أيضاً لاتهامات بالفساد والشذوذ الجنسي داخل الكنيسة الكاثوليكية الأم نفسها.

ففي ٧ إبريل / نيسان، كشفت صحيفة "الجاردريان" البريطانية عن أحدث فضيحة تهز

تسجيلات صوتية

والثاني من روما».

وكانت الشرطة الإيطالية ألقت القبض في مارس الماضي على بالدوتشي مع ثلاثة موظفين حكوميين كبار آخرين ورجل أعمال بتهمة الحصول على رشى لقاء تسهيل فوز بعض شركات المقاولات بصفقات حكومية وبينها أعمال البناء في مطار بيروجيا، وأكدت تحقيقات الشرطة أن الرشى توزعت على شكل مبالغ مادية أو هدايا عقارية وخدمات جنسية.

وأعرب فرانكو كوبي محامي بالدوتشي عن غضبه تجاه كشف الصفقات الجنسية لموكله وطبيعتها وقال إن عرض الأمور الشخصية التي لا صلة لها بالتحقيقات "معيبة".

ومن جانبه، اعترف المرتل النيجيري توماس جيندو إيهاميم في مقابلة مع مجلة "بانوراما" الإيطالية بأنه كان يجلب الرجال من مختلف أنحاء العالم إلى بالدوتشي ليمارس الجنس معهم بما في ذلك ممثلين ورياضيين وعاملين في عرض الأزياء وصولاً إلى طلاب في معاهد لاهوتية.

وأضاف أن بالدوتشي كان يفضل الرجال الذين هم فوق سن الأربعين ويرى أن الشباب في منتصف العقد الثاني من عمرهم صغار جداً بالنسبة له.

وزعم المرتل النيجيري الذي يبلغ من العمر ٣٩ عاماً أنه كان يقوم بهذه المهمة لمساعدة عائلته مادياً في نيجيريا.

ولم يقف الأمر عند ما سبق، حيث كشفت "الجارديان" أن بحوزتها تسجيلات وبراهين تكشف عن عدد كبير من الرجال تم تقديمهم لبالدوتشي الذي يتمتع في الوقت نفسه بمنصب ضمن حاشية البابا المعروفة بـ"نبلاء صاحب القداسة"، وأن واحداً على الأقل من بينهم كان يدرس الكهنوت، لافتة إلى أن توماس جيندو إيهاميم عضو في هيئة "جوقة" مختارة تضم حجاباً يستدعون للعمل في "القصر الرسولي" للفاتيكان في مناسبات مهمة مثل استقبالات البابا لرؤساء دول أو عندما يرأس البابا مناسبات كبيرة، وأفراد تلك الجوقة هم الذين حملوا نعش البابا السابق يوحنا بولس الثاني أثناء مراسم جنازته في ٢٠٠٥م.

وقال الحاجب أو المرتل النيجيري إيهاميم للمهندس الإيطالي بالدوتشي في أحد تسجيلات الاتصالات الهاتفية: «لدي ثلاث أو أربع قضايا جيدة جداً لك إن لم تكن مشغولاً، بينهم رجلان من كوبا، لقد رأيتهما يا أنجيلو وهما يشكلان فرصة جيدة، يمكن تدبير شيء ما فوراً».

وفي اتصال هاتفي آخر، قال إيهاميم لبالدوتشي: «إذا كنت ترغب يمكنني أن أرتب حضورهما بشكل متتال»، فيرد بالدوتشي قائلاً: «من هم الأفضل بين من عرضت علي»، فيجيبه إيهاميم «الأفضل هما من ذكرتهما لك أول الأمر، رجل من بالونيا

المؤسسة وصورة القساوسة وسلك الرهبنة حتى لو كان ذلك على حساب الأطفال». وتابع أن الكهنة حتى في أصغر الكنائس على علم بأن زملاءهم لهم عقود من السلوك غير اللائق مع الأطفال، قائلاً: "من السذاجة أن نعتقد أن أعلى المناصب في الكنيسة لم تكن على علم، كما هو واضح، هذا الشذوذ في الكنيسة يحدث حتى على الصعيد العالمي، فكيف يمكن أن نشك في أن الفاتيكان لم يكن يعلم؟".

واستطرد القس الأميركي قائلاً: «إنه بنقل المسيئين والمعتدين على الأطفال من أبرشية إلى أخرى، فإنهم يضعون الأطفال الأبرياء الذين لا يدرون شيئاً في طريق الخطر والضرر وكذلك هم يضعون هؤلاء الرجال الضعفاء من القساوسة أمام المزيد من الإغراء».

واتهم البابا صراحة بالتستر على فضائح جنسية ارتكبتها قساوسة ضد أطفال على مدى عقدين عندما كان يرأس لجنة تنفيذ القوانين في الفاتيكان، وأشار في هذا الصدد إلى الوثائق التي نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية في ٢٠٢٥ وأكدت أن البابا ومسؤولين آخرين في الفاتيكان تستروا على الاعتداءات الجنسية التي ارتكبتها كاهن أميركي ضد ٢٠٠ طفل أصم في ولاية ويسكونسن شمالي الولايات المتحدة في الفترة من ١٩٥٠م حتى ١٩٧٤م.

ورغم أن الفاتيكان أعلن أن البابا قرر إعفاء إيهام من منصبه ضمن جوقه الفاتيكان، إلا أنه لم يأخذ موقفاً من بالدوتشي، واكتفى بالقول إنه لن يتمكن حالياً من ممارسة مهامه ضمن مجموعة "نبلاء صاحب القداسة" بسبب وجوده في السجن. وأضاف الفاتيكان في بيان له أن القضاء لم يدين الموظف الإيطالي بعد، متوقفاً أن يتم إقالته من "نبلاء صاحب القداسة" التي تضم مناصب شرفية دون رواتب، وأعضاؤها بمثابة حجاب للبابا وتتركز مهماتهم في استقبال رؤساء الدول والحكومات ومرافقتهم إلى مكتب البابا، في حال إدانته.

تصريحات القس الأميركي

ورغم إعفاء إيهام من منصبه، إلا أن الانتقادات ضد الفاتيكان تصاعدت حديثاً بل وطالب البعض للمرة الأولى في تاريخ الفاتيكان باستقالة ومحاكمة البابا نفسه. ففي ١٣ إبريل/ نيسان، طالب القس الأميركي جيمس ساكهيل بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر بالاستقالة فوراً، واتهمه بالكذب في قضية الاعتداءات الجنسية التي تعصف بالكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة وبلدان أخرى من العالم.

وأضاف القس ساكهيل في مقابلة محطة «دبليو سي في بي» التي تبث في ولاية ماساتشوستس الأميركية «أعتقد أن تستراً ما وعن قصد قد حدث بغرض حماية صورة

عبارات مهينة

والمشير للانتباه أن الأمر لم يقف عند اتهام البابا بالكذب والمطالبة باستقالته، بل إن وسائل الإعلام الألمانية كشفت أن مجهولين كتبوا عبارات مهينة على واجهة المنزل الذي ولد فيه بابا الفاتيكان في منطقة ماركتل بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا.

ورغم أن الشرطة الألمانية رفضت الإفصاح عن الصياغة التفصيلية للعبارات، لكنها قالت إن الأمر له علاقة بفضائح الانتهاك الجنسي التي ارتكبتها قساوسة بحق أطفال في ألمانيا وأيرلندا.

وفي بريطانيا، لم يكن الأمر أفضل حالاً، حيث يسعى الصحفي البريطاني كريستوفر هيتشنز والعالم البريطاني الشهير ريتشارد داوكنز إلى استصدار أمر قضائي لاعتقال بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر خلال زيارته إلى بريطانيا في ٩/١٦ ولمدة أربعة أيام، وهي الزيارة البابوية الأولى إلى لندن منذ الزيارة التي قام يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٢م إلى بريطانيا.

وجاء في بيان صادر عن هيتشنز وداوكنز أنه يجب اعتقال البابا على خلفية تستره على فضيحة الانتهاكات ضد الأطفال بالكنيسة الكاثوليكية، وأضافا أن هناك ثلاثة توجهات محتملة تتمثل في تقديم شكوى للمحكمة الجنائية الدولية في هولندا أو إجراء محاكمة سرية أو علنية للبابا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أو رفع دعوى مدنية.

بل وذكرت صحيفة "الديلي تليجراف" البريطانية أن نشطاء مدافعين عن المثلية الجنسية هددوا في ١٤/٤ بمقاضاة الفاتيكان بعد أن أعلن أن "الشذوذ الجنسي" بدلاً من العزوبة بين القساوسة كان وراء خطأ الكنيسة في فضيحة الاعتداءات على الأطفال.

وأضافت الصحيفة أن استخدام "الشذوذ الجنسي" هو محاولة مفضوحة من جانب الكنيسة للتغطية على تسترها على فضائح القساوسة والهروب من أية مسؤولية لها في هذا الصدد بزعم أن الأمر انحراف سلوكي شخصي.

هجوم على الإسلام

وأمام ما سبق، يتوقع كثيرون أن يواجه البابا الأسوأ في الأيام المقبلة، فمبرراته لم تعد تجدي نفعاً، بل إن الهجوم اللاذع الذي تعرض له من قبل القس الأميركي جيمس ساكهيل جاء بمثابة انتصار كبير للإسلام في عقر دار الكنيسة الكاثوليكية؛ لأنه يدحض بقوة افتراءات بينديكت السادس عشر ضد الدين الحنيف بعد أن وصف صراحة بـ"الكاذب".

فمعروف أن هجوم بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر المتواصل على الإسلام كان يهدف بالأساس للفت انتباه مرتادي الكنيسة بعيداً عن الفضائح السابقة من ناحية، وللحد من اعتناقهم الإسلام من ناحية أخرى، ولعل هذا ما ظهر واضحاً في المقابلة التي نشرتها أيضاً صحيفة

"الاربيبيليكا" الإيطالية مع بطريرك البندقية الكاردينال أنجلو سكولا الذي قال بكل صراحة وهو يعلق على الفضائح الجنسية: إن الحرب على الإسلام تنصدر أعمال أجنده البابا ، مؤكداً أن هذا الموضوع يعد بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ولأوروبا أهم قضية في القرن الحادي والعشرين.

وهناك أيضاً تصريحات البابا نفسه، حيث دعا في ٢٠٠٨/٥/١٧م إلى ضم كل البشر إلى المسيحية، واصفاً هذا الأمر بـ"الواجب" و"الحق الثابت" بالنسبة إلى الكنيسة وكل مؤمن بالمسيح.

تلك الدعوة - التي تضع أمام الشعب المسيحي في العالم أجمع مبررات شن الحرب ضد العالم الإسلامي - لم تكن الأولى من نوعها ، فهو خرج على العالم في ٢٠٠٦م أيضاً بتصريحات غريبة شن خلالها هجوماً حاداً على الإسلام وزعم أنه انتشر بحد السيف، قائلاً خلال محاضرة ألقاها بجامعة ريغنزبورج بألمانيا في ٢٠٠٦/٩/١٢م: "إن العنف ونشر الدعوة بحد السيف يكمن في بنية وأسس العقيدة الإسلامية"، هو ما اعتبر حينها مباركة للحروب الاستباقية التي يشنها المحافظون الجدد في الولايات المتحدة، فطالباً أن "العنف" هو جوهر العقيدة، على حد زعمه، فسيظل يفرز "إرهاباً" بشكل دائم حتى وإن تمت مواجهة هذه "العملية الإرهابية"

أو تلك هنا أو هناك، وبالتالي لاغنى عن مثل تلك الحروب.

ورغم الهجوم العنيف السابق على الإسلام، إلا أن محاولات البابا باءت بالفشل، حيث نشرت صحيفة "الديلي تليجراف" البريطانية تقريراً في ٢٠٠٩/١٠/١٠م أكد تزايد أعداد المسلمين في أوروبا خلال الأعوام الماضية، موضحاً أن أسماء محمد وآدم وريان وأيوب ومهدي وأمين وحمزة باتت من أكثر سبعة أسماء شيوعاً واستخداماً في بلجيكا التي تشكل مقر الاتحاد الأوروبي.

وقدر التقرير تعداد الجاليات المسلمة في أوروبا حالياً بين ١٥ مليون إلى ٢٣ مليون نسمة مع توقع أن تصل نسبة الذين يعتنقون الإسلام إلى أكثر من ٢٠ في المائة من سكان أوروبا، بل إن أعداد المسلمين ستتفوق على سواهم في فرنسا وربما في كافة معظم دول أوروبا الغربية في منتصف القرن الحالي.

وقبل أن يستأنف البابا حملته ضد الإسلام لمواجهة انتشار الإسلام المتزايد، تفجرت فضيحة الاعتداءات الجنسية وما أعقبها من الكشف عن تستره عليها وتورط مقربين منه بقضايا فساد وشذوذ جنسي.

والخلاصة أن مناورات البابا ومنها الهجوم على الإسلام لم تعد تجدي نفعاً بل إنها تضاعف من ورطته وتصب في النهاية بتسارع وتيرة اعتناق الإسلام في عقر دار الغرب □

إن من يسمع أو يقرأ مثل هذه الأخبار ، بغض النظر عن دينه واعتقاده ، لابد أن يشين أصحابه والدين الذي يمثلونه ، وما ينشر عن هذا النوع من الفساد تاريخياً ليس بجديد. ونحن نضع بين يدي النصارى بعض نقاط البحث التي تحتاج إلى مراجعة جدية منهم:

● إن الدين النصراني كدين إلهي قد عبث به أيدي أمثال هؤلاء الذين يمثلونه ، فلم يعد بسببهم ديناً إلهياً إلا من حيث الأصل ، ولكن من حيث الواقع فقد شوهت حقائقه النقية التي يقوم عليها من توحيد الله في الخلق والعبادة ، ومن كون سيدنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ، وأن أمه صديقة مبرأة... إلى عبادة قائمة على عقيدة التثليث ، ممنوع فيها أن يفكر عقل النصراني في هذا العبث حيث جعلوا الفكر فيها يؤدي إلى الكفر.

إن القيميين على الكنيسة (الإكليروس) هم الذين غيروا وبدلوا ، وهم الذين جعلوا أنفسهم قيميين على فهم هذا الدين ، وعلى تصوير أنفسهم ، وخاصة رأس الكنيسة عندهم ، أنهم الواسطة بين الخالق والمخلوقين ، فعندهم تغتفر الذنوب ، وتمنح صكوك الغفران ، وتباع أراضي الجنة... بينما هم بشر وأصحاب ذنوب وأهواء ولا يختلفون في بشريتهم عن غيرهم أدنى اختلاف... ولأنهم بشر ولأنهم حرّموا على أنفسهم ومن عند أنفسهم الزواج ، فقد وقعوا بشر ما شرعوه مما نسمعه ونقرؤه... فرجال الدين النصراني هم المسؤولون فيه عن كل أخطائه: وخطاياهم في ذلك مميتة ، فبسببهم لم يعد الدين ربانياً بل أصبح بشرياً ، فعلى أيدي أوائل هؤلاء تمت ولادة دين جديد وإخفاء الدين الحقيقي.

● إن الدين النصراني كدين إلهي أرسل له الله سبحانه وتعالى سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو عبد بشر ، أرسله نبياً رسولاً كغيره من الأنبياء والرسل ، هو دين ليس فيه في الأصل تشريع حياة ، هو دين قائم على العقيدة الصحيحة القائمة على العبودية لله وحده. ويقتصر على العبادات والأخلاق ، ويدعو إلى بعث الروحانية في نفوس بني إسرائيل ، الذين وصفهم بالخراف الضالة ، والذين سيطرت على تصرفاتهم وتصوراتهم النزعة المادية فحسب. فهو رسول لبني إسرائيل خاصة ورسائله محصورة وليست شاملة لتنظيم شؤون الحياة. غير أن رجال الدين غيروا وبدلوا وجعلوه شاملاً لتنظيم أمور الحياة وجعلوه عالمياً مع أنه ليس كذلك ، ثم راحوا يشرعون من عند أنفسهم ، ويشترون به ثمناً قليلاً ، وتوافقوا مع الملوك في بعض عصور تدخلهم في حياة الناس ، واختلفوا معهم في بعضها ، فكانوا ظاهرين على الملوك حيناً ، و كان الملوك ظاهرين عليهم حيناً آخر ، والضحية دائماً هي شعوبهم. مما أدى إلى انتفاض المفكرين على هذا الواقع ومعهم شعوبهم ، ورفضوا الملوك ورجال الدين. ونادوا بالديمقراطية وقصروا تدخل الكنيسة ضمن جدرانها. وأبعدوها عن الحياة. ومنذ ذلك الحين وجدت توأمة بين الديمقراطية التي تتناول شؤون الحياة على أساس من النظرة المادية البحتة القائمة على تحقيق المصالح المادية

فحسب والقائمة على الحريات التي يخرج فيها الإنسان عن كل ضوابط القيم ومنها ما يتعلق بالحريات الشخصية المتفلتة، وبين الدين النصراني المبتدع الذي يحرم على بعض رجال الكنيسة الزواج ما يدفع هؤلاء بحكم بشريتهم إلى ارتكاب المعاصي التي تكشف سوء ما ابتدعوه.

● إن الدين الإسلامي هو دين شامل حقيقة. وفي نصوصه أحكام تشريعية، يقر بها العدو قبل الصديق. وقد أثبت ذلك على أرض الواقع مدة ثلاثة عشر قرناً، وها هو يفرض نفسه كدين فيه تشريع من جديد. وقد أجبرت الأزمة المالية العالمية الأخيرة الدول الرأسمالية للاعتراف بوجود معالجات في الإسلام لهذه الأزمة. لذلك لا يصح اعتبار الدين الإسلامي كالدين النصراني على قاعدة إعطاء حكم شمولي للدين الإسلامي أنه كالدين النصراني. فلا الدين الإسلامي كالدين النصراني من حيث الشمولية، ولا الدين النصراني كالدين الإسلامي.

ويلفت النظر في هذا المجال أن أحكام الإسلام كنصوص هي من الله، أما فهمها فهو من جانب المسلم الذي قد يخطئ ويصيب، وتطبيقه هو من قبل المسلم الذي قد يحسن ويسيء. واختيار الحاكم هو من المسلمين على أن يكون مقياسهم للاختيار الأقدر والأصلح والأقوى والأتمنى.

● إن الكنيسة التي تعيش حالة من التوأمة مع الأنظمة المادية البحتة إنما تعيش مع ما يناقضها. وإن الإسلام عندما يحتوي على أنظمة الحياة. فإن أنظمتها من حيث مصدرها هي من عند الله تعالى، ومن حيث واقعها فإنها تراعي الأخلاق وتراعي القيم الأخرى؛ والإسلام عندما يحكم، يترك للنصارى، ولغيرهم من رعايا الدولة الإسلامية ممن هم غير مسلمين، يتركهم وما يعتقدون وما يعبدون، ويترك أمور الزواج والطلاق والملبوسات والمطعومات بحسب أديانهم، وعليه فإن الأوفق للنصارى أن يتبعوا الدولة الإسلامية من أن يتبعوا الدول الرأسمالية الكافرة، ولكنهم على العكس، فإنهم يشيدون بأنظمة الحياة الرأسمالية البعيدة كل البعد عن القيم والمغرفة كل الإغراق في الشهوات والدنس، والمتفلتة من كل قيد، والمتوحشة في تحقيق المصالح... وبهاجمون الإسلام، أي أنهم يقومون بعكس ما ينبغي عليهم أن يقوموا به، فالإسلام كحكم أوفق للنصارى من الرأسمالية، ولكن المشكلة في رجال الدين الذين يشنون حملات التشويه ضد الإسلام والتحريض عليه خوفاً من تأثيره على النصارى.

على كل إن الحق وإن بدت للعين صحته فإنه لا يكفي إلا أن تقوم بحقه دولة تظهر أحقيته وعظمته وقوته. وإن الدولة الإسلامية هي التي تقوم بذلك.

هذا هو سر ما جعل بابا روما يهاجم الإسلام، فلخوفه من الدولة الإسلامية القادمة التي سيفتح بقيامها باب الدخول في الإسلام أفواجا. يهاجم الإسلام خوفاً على باطله من أن يندثر. إنها تهينة لحروب صليبية تخطط لها عقول هؤلاء ويدفعهم إليها بغضهم الشديد للإسلام، ويضاف إلى ذلك هذه المرة، التغطية على آثامهم الكبيرة □

شاطئ للعبادة في تركيا - أردوغان!!

في خطوة جريئة وملفتة يفتتح الأسبوع المقبل في مدينة "ضاتشه" غرب تركيا على بحر إيجه أول شاطئ للعبادة في البلاد. وسيكون المنتجع حكرًا على السياح الأجانب لا سيما من فنلندا وهولندا، دون أن يسمح للأتراك بدخوله، وسيكون كذلك ممنوعاً على رواد المنتجع التجول في الشواطئ القريبة من الفندق.

ويرى مراقبون أن افتتاح هذا الشاطئ في ظل حكومة رجب طيب أردوغان أمر يطرح الكثير من علامات الاستفهام في وقت باتت تتجه فيه تلك الحكومة "ذات الجذور الإسلامية"، كما يدعي، إلى العالم الإسلامي بشكل كبير على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. تجدر الإشارة إلى أن قطاع السياحة مورد رئيسي للاقتصاد التركي، ومعظم السياح يأتون من الدول الغربية. واستطاعت الحكومات المتعاقبة من جعل هذه الصناعة مجموعة متكاملة من أصناف السياحة المختلفة عالمياً، فهي سياحة اصطيفاء وراحة في المناطق الساحلية على البحر المتوسط، ومعها منتجعات وقرى سياحية على البحر الأسود تعمل خلال موسم الصيف. وهناك أيضاً السياحة الشتوية في المناطق الجبلية، حيث تمارس رياضة التزلج على الجليد، مع مسابقات دولية لتنشيط هذه السياحة في منطقة جبال (أما داغ) القريبة من العاصمة أنقرة.

واستطاعت تركيا تنويع سياحتها بين سياحة الصيد، وسياحة المعالجة الطبية، وسياحة المؤتمرات، وسياحة اليخوت، وسياحة الشباب، وسياحة السهول وتسلق الجبال، وسياحة الغوص تحت الماء، والسياحة النباتية، وغيرها.

وكان قطاع السياحة في تركيا قد أصيب بأضرار بالغة عقب هجمات الحادي عشر من أيلول، حيث أكدت بيانات حكومية تركية آنذاك أن عائدات السياحة بلغت إجمالاً ٧,٨٢ مليار دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى لعام ٢٠٠١م منخفضة بذلك بشكل كبير عن التوقعات.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية، فقد زار تركيا في عام ٢٠٠١م نحو ١١,٦ مليون سائح. ومنذ أن لجأت تركيا إلى تعويم الليرة في أوائل عام ٢٠٠١م هبطت العملة إلى نصف قيمتها تقريباً أمام الدولار، مما جعل البلاد مقصداً رخيص الكلفة للسياح، وبخاصة من بريطانيا وألمانيا.

واستقبلت تركيا حوالي ١٤ مليون سائح في عام ٢٠٠٢م لتصل بذلك عائدات البلاد بالعملة الصعبة من السياحة إلى عشرة مليارات دولار أو أكثر، وتشير إحصاءات عام ٢٠٠٥م إلى أنها استقبلت ٢١ مليون سائح، بعائدات قيمتها ١٦ مليار دولار تقريباً، كما ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة ليحتل المرتبة الثانية بعد قطاع السيارات □

ماكريستال يقر بفشل خطته: لا نصر في أفغانستان

مفكرة الإسلام: أفادت مصادر صحافية بريطانية بأن قائد القوات الأميركية وقوات الناتو في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال أقر بفشل خطته العسكرية وأكد أنه لا نصر في أفغانستان. وجاء في تقرير لصحيفة "الإنديبندنت" عن الأوضاع العسكرية في أفغانستان بعد ٩ سنوات من انتشار قوات الاحتلال الأميركية هناك وتقييم كبير الجنرلات الأميركيين لمصير

بينما حكومة كرزاي لا تبذل أي جهود في هذا المجال □

باكستان قوة نووية ممسوكة

ذكرت دراسة أعدها معهد كينيدي التابع لجامعة هارفرد، أن باكستان تعتبر أحد أبرز مصادر القلق على السلامة النووية، وأن الولايات المتحدة أنشأت بطريقة سرية مجموعة من قوات النخبة قادرة على التوجه سريعاً إلى باكستان لحماية الترسنة النووية إذا ما انهارت الحكومة الباكستانية. ومن ناحية أخرى سعى رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني الذي شارك في القمة النووية بواشنطن إلى تبديد الهواجس من إمكانية استيلاء متطرفين على الأسلحة النووية مؤكداً أن بلاده «قوة نووية مسؤولة». ورفض جيلاني، الدعوات إلى التوقف عن إنتاج مواد انشطارية مؤكداً أن باكستان تحتاج إلى سلاح رادع في مواجهة الهند منافسها التاريخي، وأكد جيلاني للصحفيين: «أضمن لكم أن باكستان بصفتها قوة نووية مسؤولة وديمقراطية ناشئة، تؤيد جهود المجموعة الدولية الرامية إلى جعل العالم أفضل» مما هو عليه. وقال وزير الخارجية شاه محمود قريشي الذي رافق جيلاني: إن إسلام آباد قدمت للولايات المتحدة توضيحات عن التدابير الأمنية المخصصة لحماية الترسنة النووية الباكستانية، وأكد أنها منظومة أمنية «من الدرجة الأولى». (الوطن السورية ٤/١٤) □

حقيقة اغتيال بنازير بوتو

لم تجب لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في ملاسبات اغتيال بنازير بوتو عام ٢٠٠٧م عن سؤال

هذه المعركة المستمرة كل هذه المدة أن كبير القادة العسكريين الأميركيين في أفغانستان يرى أن الصراع الذي تخوضه القوات الأميركية وقوات الناتو ضد مقاتلي طالبان لن يحسم المعركة رغم زيادة عدد القوات الأميركية بعشرات الآلاف خلال الأشهر القليلة الماضية. ونقلت الصحيفة عن ماكريستال تقييمه المتشائم عن سير العملية العسكرية الحالية، مشيرةً إلى أنه هو نفسه الذي كان يتفاخر بالتقدم الذي كانت تحققه قواته قبل ٣ أشهر فقط، وقالت إن ماكريستال أقر بأنه لا يوجد رابع في هذه المعركة. وقالت "الإنديبندنت" إن الخطة العسكرية التي اقترحتها ماكريستال والقاضية بزيادة عدد القوات الأميركية بنحو ٣٠ ألفاً كي يقوم بتحرير الأرض من قبضة مقاتلي طالبان وتسليمها للحكومة الأفغانية قد فشلت. وأشارت الصحيفة إلى نتائج عملية مشترك العسكرية التي جرت في شهر فبراير الماضي والتي أسفرت عن القضاء على وجود مقاتلي طالبان في منطقة مرجة في إقليم هلمند كدليل على فشل خطة الجنرال ماكريستال حيث يسيطر حالياً مقاتلو طالبان ليلاً على المنطقة والمدارس ما زالت مغلقة والمدرسون الذين عادوا إلى المنطقة عند القضاء على نفوذ طالبان ما لبثوا أن فروا. وأضافت أنه فيما تنقل القوات الأميركية جهودها إلى إقليم قندهار المجاور الذي تسيطر حركة طالبان على أجزاء منه فيما يسيطر والي كرزاي، شقيق الرئيس الأفغاني، على أجزاء أخرى، فإن جواً من الرعب يسيطر على الإقليم حيث يكرس مقاتلو طالبان كل جهودهم لإفشال خطة ماكريستال

أدانت اغتيال بوتو وهي التي طالبت بتحقيق دولي لمعرفة ومعاينة المسؤولين عن اغتيالها. وكانت المخابرات المركزية الأميركية قد شنت مؤخراً حملة ضد جول، وصنفته بأنه أخطر شخص في باكستان وعلى صلة مباشرة بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. ووصل الأمر إلى درجة أن الوكالة اتهمته والمخابرات العسكرية بالتورط في التخطيط لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. (الوطن السعودية ٤/٢٣)

محكمة باكستانية تصدر ممتلكات مشرف

مفكرة الإسلام: أمر قاضي محكمة مقاطعة أبيت أباد الباكستانية محمد عبد المتين بمصادرة ممتلكات الرئيس الباكستاني السابق برفيز مشرف باعتباره "مجرماً فارقاً من وجه العدالة" على خلفية رفضه المثول أمام المحكمة في ٢٩ أبريل الماضي في قضية اختفاء أحد موظفي أجهزة الأمن عتيق الرحمن. وأمرت المحكمة الباكستانية قيادة جهاز الشرطة بتقديم تقرير مفصل حول إجراءات السلطات الأمنية في تاريخ أقصاه ٥/١٧. إلى ذلك أصدرت محكمة بيشاور العليا قراراً بأن مشرف هو الشخصية الرئيسية المسؤولة عن اختفاء العديد من الشخصيات في أبيت أباد في قضية أثارتها عائلة المهندس عتيق الرحمن. وكان عتيق الرحمن يعمل في لجنة الطاقة النووية، وكان على وشك الزواج في ٢٥ يونيو ٢٠٠٤م، ولكنه اختفى في نفس يوم زواجه. ورفعت عائلة الضحية دعوى ضد حكومة مشرف تتهم أجهزة مخابراته بأنها أُلقت القبض عليه، ثم ظلت القضية منذ ٦ سنوات في المحاكم حتى وصلت لمحكمة بيشاور العليا. وكانت الشرطة

رئيسي عن الجهة التي تقف وراء قتلها، لكنها وضعت يدها على حقيقة هيمنة الجيش وأجهزة الاستخبارات على الحياة السياسية والمدنية في باكستان. وألححت اللجنة الدولية إلى تورط الرئيس السابق برويز مشرف - الذي كان قائداً للجيش - ورؤساء الأجهزة الأمنية الباكستانية، ليس فقط في عدم توفير حماية كافية لرئيسة الوزراء السابقة مع أنهم كانوا يعرفون التهديدات المحدقة بحياتها، بل أيضاً في تخريب مسرح الجريمة وتنظيفه في محاولة واضحة لطمس الأدلة. وتسيطر القبضة العسكرية للجيش في باكستان حتى على الشرطة التي لا تستطيع أن تقوم بعملها الجنائي الاحترافي نتيجة تدخل الاستخبارات. وفي واحدة من الحقائق الكثيرة التي كشفها التقرير الدولي الأخير، التي كشفت أن حكومة برويز مشرف أعلنت بعد ساعات من الانفجار أن بوتو توفيت بسبب اصطدام رأسها بقبضة فتحة سقف سيارتها. غير أن أفراداً من الشرطة أبلغوا اللجنة الدولية أنهم لم يجدوا دماء أو أنسجة على القبضة وأنهم شاهدوا أشخاصاً يغسلون السيارة ومسرح الحادث على رغم أن التحقيقات كانت لا تزال جارية. (النهار اللبنانية ٤/١٩)

اتهام أميركا بالتورط في اغتيال بوتو

كشف رئيس المخابرات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال حميد جول أن المخابرات الأميركية هي المسؤولة عن اغتيال رئيسة الوزراء الراحلة بي نظير بوتو، وهو ما نفاه الناطق باسم السفارة الأميركية في إسلام آباد واصفاً هذه التصريحات بالسخيفة والعارية عن الصحة تماماً. وأضاف الناطق أن الولايات المتحدة

نزاعات وحروب وسفك للدماء". وأضاف: "إذا كانت هذه التقارير صحيحة، فهذا يعني أنها خطيرة جداً. وعن مكالمته الهاتفية مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم، قال إن "السبب الوحيد الذي دفعني إلى ذكر الاتصال الهاتفي بالوزير المعلم في جلسة الكونغرس، وهو أمر لا أفضله عادة، هو أن الوزير المعلم نفسه طلب مني أن أقول لأعضاء اللجنة أنه، أي الوزير المعلم، ينفي نفيًا قاطعاً هذه التقارير". وأضاف: "لقد وعدته بأن أفعل ذلك، وكنت مدينًا له بذلك، وهذا ما فعلته، على رغم أننا لا نناقش هذه الاتصالات الهاتفية علناً". ويذكر أن موقف أميركا من وصول صواريخ "سكود" إلى حزب الله كان يشوبه التناقض، فمن جهة لم تؤكد وصول الصواريخ، ومن جهة أخرى احتجت بقوة وكأن الصواريخ قد وصلت فعلاً. وقال فيلتمان: "بعد كل زيارة يقوم بها مسؤول من الولايات المتحدة أو من الغرب (لسوريا)، يقوم مسؤول إيراني بزيارة دمشق، أو مسؤول سوري يقوم بزيارة طهران. لا أعلم ما الذي يعنيه هذا النمط، ولكنه يمكن أن يعني أشياء بالغة الأهمية". وقال: "نأمل في أن يصادق مجلس الشيوخ على تعيين السفير فوردي في أسرع وقت ممكن" في دمشق. (النهار اللبنانية ٢٥/٤/٢٠١٠م) □

السلطة الفلسطينية: القسم الأكبر من ميزانيتها للأمن

نقلت صحيفة الدستور الأردنية عن صحيفة "هآرتس" تقريراً حول ميزانية السلطة الفلسطينية، مينة أنه للمرة الأولى منذ إقامة السلطة الوطنية في العام ١٩٩٤م، سيفوق حجم ميزانية السلطة ٢ مليار دولار، إذ سيكون حجم

الباكستانية رفعت قضية ضد مشرف في أغسطس/ آب تمهيداً لمحاكمة الرئيس السابق لاعتقاله قضاة في عام ٢٠٠٧م أثناء سعيه للتمسك بالسلطة، حين فرض الأحكام العرفية وطرد نحو ٦٠ قاضياً آنذاك عندما بدا أن المحكمة العليا ستعلن عدم أهليته للتنافس في الانتخابات الرئاسية، نظراً لأنه كان يحمل رتبة عسكرية. وفي تصريحات سابقة، قال الرئيس الباكستاني السابق: إنه لا يتحمل أي مسؤولية عن اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو، ونفى ما جاء في تقرير الأمم المتحدة حول ملابسات الاغتيال. وأوضح في تصريحات نشرها تلفزيون (وقت) الباكستاني الأسبوع الماضي أن لديه رصاصة أخيرة في مسدسه سيستخدمها للدفاع عن نفسه بدون إعطاء أي إيضاحات إضافية، رافضاً المثل أمام المحاكمة، قائلاً: "لن أسلم نفسي مطلقاً للمحاكمة"، وأضاف أنه "يفضل الموت على الاستسلام".

الوعي: هذا مصير الحكام الخونة في الدنيا فكيف سيكون مصيرهم في الآخرة؟ اللهم اشفِ صدورنا منهم في الدنيا والآخرة □

العلاقات الأميركية - السورية

صرح مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط السفير جيفري فيلتمان لصحيفة النهار: إن حكومته لن تسمح لأي طرف في منطقة الشرق الأوسط باتخاذ إجراءات مثل تزويد تنظيم مثل "حزب الله" أسلحة متطورة بينها صواريخ "سكود" أو أي إجراءات "يمكن أن تؤدي إلى سوء تقدير أو سوء حسابات" قد تفضي إلى تفجير نزاعات خطيرة، "في منطقة مضطربة أصلاً وشهدت في السابق سوء حسابات أدت إلى

"الموحدة" وهو توصيف غير معترف به في الخارج إذ يؤيد العديد من القوى الكبرى مطالب الفلسطينيين بأن تكون القدس الشرقية العربية عاصمة لدولتهم المستقبلية. وأعلن نتنياهو التزامه بمواصلة بناء مساكن استيطانية في القدس الشرقية، وأضاف "لا يمكن تحقيق الازدهار في مدينة مقسمة، ولا يمكن تقسيم أو تجميد مدينة مزدهرة". وتابع رئيس الحكومة (الإسرائيلية) "سواصل البناء والنمو في القدس" في إشارة إلى المساكن الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة. الوعي: الصراع بين المسلمين واليهود ليس على القدس فقط، بل على الوجود (الإسرائيلي) كوجود في فلسطين، وعلى كل ذرة منها. والطبيعة اليهودية في الصلف والعداء للمسلمين لا تتغير، وفي المقابل فإن تعاليم الإسلام الحقيقية تجاه اليهود المحتلين لا تتغير؛ لذلك لن يحل هذه القضية إلا بالإسلام... إلا الإسلام □

الأسرى والتجارب (الإسرائيلية)

طالب وزير الأسرى الفلسطيني بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في استمرار سلطات الاحتلال (الإسرائيلية) إجراء تجاربها الطبية على الأسرى الفلسطينيين باعتراف أطباء ووزراء (إسرائيليين) سابقين. وجاءت تصريحات الوزير في أعقاب الإعلان مؤخراً عن وفاة الأسير الفلسطيني المحرر (فايز زيادات ٤٨ عاماً) الذي خضع قبل استشهاده لجلسات كيماوية. وكان الشهيد يتمتع بصحة جيدة وبنية جسدية قوية عند اعتقاله في العام ٢٠٠٦م، إلا أن مصلحة سجون الاحتلال قامت باستغلال التهاب في أسنانه وحقنته بمادة مسرطنة أدت إلى إصابته فيما بعد بمرض السرطان،

الميزانية هذا العام نحو ٣.١٧ مليار، يخصص القسم الأكبر منها للأجهزة الأمنية. (الدستور ٥/٣) □

نتنياهو: القدس يهودية ولا ذكر لها في القرآن

إسلام أون لاين: استند رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو الأربعاء (١٢-٥-٢٠١٠) إلى التوراة ليجدد مزاعم الدولة اليهودية بشأن المدينة المقدسة، زاعماً أنه لم يرد ذكر للقدس في القرآن الكريم. وقال نتنياهو - خلال جلسة للبرلمان (الإسرائيلي) الكنيسة في ذكرى احتلال القدس الشرقية العربية عام ١٩٦٧ - إن القدس واسمها العبري البديل "صهيون" وردت ٨٥٠ مرة في العهد القديم أو التوراة. مجدداً التمسك بالمدينة المحتلة عاصمة موحدة للدولة اليهودية. وأضاف نتنياهو : «أما بالنسبة لعدد المرات التي وردت فيها القدس في الكتب المقدسة للأديان الأخرى أوصيكم بأن تراجعوا هذا». وبعد أن قاطعه نائب من عرب ٤٨ في الكنيسة قال نتنياهو : «لأنك سألت.. القدس ذكرت ١٤٢ مرة في العهد الجديد، ولم يرد في القرآن اسم واحد من بين ١٦ اسماً عربياً للقدس. لكن في تفسير موسع للقرآن من القرن الثاني عشر يقال إن هناك آية تشير إلى القدس». وأكد نتنياهو أن (إسرائيل) ستحتفظ بكل القدس، وستضمن حرية العبادة في كل المواقع، وقال «لا تقييد ولا أنوي أن أقيد صلة الآخرين بالقدس. لكنني سأصدي لمحاولة تقييد أو تحريف أو تشويش العلاقة الفريدة التي تربطنا نحن شعب إسرائيل بعاصمة إسرائيل». واستناداً إلى هذا التفسير تطلق (إسرائيل) على القدس اسم عاصمتها

التقطت مقاطع من المراسلات لدى مرورها في شوارع المدن، إلا أنها أشارت إلى أن تلك المقاطع كانت مجتزأة لأن السيارات لم تكن متوقفة بل متحركة. وأشارت الصحيفة إلى أن اعتراف (غوغل) بأثار مخاوف مستخدمي الإنترنت من التدخل في خصوصياتهم نظراً لما تملكه (غوغل) من إمكانات هائلة في جمع البيانات من النصوص والمقاطع الصوتية والصور والفيديو.

ويأتي الكشف عن هذه الفضيحة بعد ظهور تورط (غوغل) في التجسس على المراسلات الإلكترونية التي تتم بتقنية "واي فاي" عبر الإنترنت. وكانت غوغل قد ردت قبل نحو شهر بأنها جمعت فقط أسماء ومواقع شبكات "واي فاي" المحلية، وهي معلومات زعمت أنها معروفة لعموم الناس، وأنها مفيدة لتحسين خدماتها لعرض المواقع والأمكنة، إلا أن التحقيقات أظهرت أن المعلومات التي تم جمعها كانت أكثر تدخلاً في خصوصيات المستخدمين. وقالت (غوغل) إنها اتصلت بعدد من الهيئات المسؤولة عن حماية الخصوصية في أوروبا وإنها ترغب في إزالة البيانات التي جمعتها ومحوها، وأضافت أنها حظرت على سيارات "ستريت فيو" التقاط أي بيانات مرسله بتقنية "واي فاي".

الوحي: في الفترة الأخيرة كثرت مشاكل (غوغل) مع بعض الدول، ويبدو أن هذه الشبكة الاستخبارية تسترق السمع لحساب البلد الذي تنتمي إليه، ويبدو كذلك أن هناك صراعاً بينها وبين دول تريد أن تمكنها (غوغل) من التجسس على مواطنيها، وعلى المسلمين أن يتنبهوا من مثل هذه الشبكات الخطيرة التي تنتهك الأستار وتكشف الأسرار □

وحينها أبلغته بعد شهر أن السرطان استشرى في جسده □

فتوى: البرادعي خطر على الإسلام

أصدر الشيخ يوسف البدري، فتوى اعتبرت محمد البرادعي خطراً على الإسلام، لأنه دعا لفتح محافل للماسونيين والبهائيين في البلاد، وهذا أمر يساعد على تدمير الإسلام وتخريب عقائده. واستغلت الجبهة الشعبية لحماية مصر، التي تضم ٨ أحزاب معارضة، تصريح البرادعي، وأرسلت في طلب فتوى حول هذه التصريحات من الشيخ يوسف البدري. وجاء في فتوى البدري المعتمدة منه، قوله: «إن دعوة محمد البرادعي لوجود محفل للبهائية والماسونية في مصر لا بد أن تقابل بالرفض، وإذا ما رشح نفسه بناء على هذه الأفكار وجبت مقاطعته حتى يتوب ويستغفر، ويرجع عن ذلك. إن دعوة البرادعي للاعتراف بهذين المحفلين تحت زعم الحرية الدينية الكاملة والمواطنة دعوة باطلة لأن هذين المحفلين ليسا ديناً، وإنما ارتداد عن الدين وحرب على الإسلام». (اللواء اللبنانية ٥/٣) □

تورط «غوغل» بأكبر فضيحة دولية

ذكر موقع «مفكرة الإسلام» أن مصادراً صحفية كشفت النقاب عن تورط عملاق الإنترنت (غوغل) في ما أسمتها بـ«أكبر فضيحة دولية» في تاريخ الإنترنت. وذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» أن خدمة «ستريت فيو» كانت تلتقط مقاطع صغيرة من البيانات التي كان يرسلها مستخدمو تقنية "واي فاي" اللاسلكية أثناء اتصالاتهم المفتوحة بالإنترنت. واعترفت (غوغل) بأن الهوائيات المنصوبة على سياراتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الرعاية الصحية في دولة الخلافة (٥)

الصحة الفردية: ٢ - العلاج

اللَّهُ؟" فَرَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
"أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَدْوَاءَ".

كما أن الرسول ﷺ تَلَقَّى العلاج في مرضه آخر حياته، روى الإمام أحمد في مسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قَالَتْ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَتَتَعْتُ لَهُ الْأَنْعَاتُ وَكَنْتُ أَعَالِجُهَا لَهُ"، وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ حَمَزَةٌ أَحْمَدُ الزَّيْنُ.

أما لماذا كان أمرُ رسولِ الله ﷺ بالتداوي في الأحاديث على وجهِ النَّدْبِ وليس الوجوب، فلأنه لم تَرِدْ في الأحاديثِ قرينةٌ تدلُّ على الجزم في الأمرِ وأنه للوجوب، ومجردُ الأمرِ بالتداوي في الأحاديثِ لا يفيدُ الوجوبَ إلا بقرينة، وهو هنا لا يفيدُ إلا النَّدْبَ لأنَّ هذه الأحاديثُ ليستْ إلا مجردُ إخبارٍ بأنَّ لكلِّ داءٍ دواءً، وإرشادٌ إلى التماسِ الدواءِ لتحصيلِ الشفاء. كما أنه وردتْ أحاديثٌ أخرى دَلَّتْ على جوازِ تركِ التداوي، كقوله ﷺ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ"، قَالُوا: "وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟"، قَالَ ﷺ: "هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْفُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"، رواه مسلم.

أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ الْمُسْلِمِينَ بِالتَّداوِي عَلَى وَجْهِ النَّدْبِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا أَنْزَلَ دَاءً إِلَّا وَأَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً وَعِلَاجًا، سِوَاءَ تَوَصَّلَ الْإِنْسَانُ إِلَى هَذَا الْعِلَاجِ أَمْ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ إِلَيْهِ، وَإِذَا لَاعَمَ الدَّوَاءَ الدَّاءَ بَرَى الْمَرِيضُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَفِي هَذَا حَثٌّ لِلْإِنْسَانِ عَلَى السَّعْيِ لِلتَّداوِي وَتَحْصِيلِ الْبُرءِ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَ فِي الدَّوَاءِ خَاصِيَةَ الشِّفَاءِ. قَالَ ﷺ: "فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"، وَفِي حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَفَعَهُ: "تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْمَوْتَ وَالْهَرَمَ"، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ الْبَخَارِ فِي "الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ" وَالْأَرْبَعَةَ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمُ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ فِي الطَّبِّ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ الْمَرَضُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِأَنَّ الْعِلَاجَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَذَلِكَ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطِإِ حَدِيثًا مُرْسَلًا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ جَرَحٌ فَاحْتَقَنَ الْجَرَحُ الدَّمَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أُنْمَارٍ، فَنَظَرَا إِلَيْهِ، فَزَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا: "أَيُّكُمَا أَطَبُّ؟" فَقَالَا: "أَوْ فِي الطَّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ"

الحاذقُ بالأمور، العارفُ بها، وبه سميَ الطبيبُ الذي يُعالجُ المرضى. جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي رَمَثَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: "انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ، فَأَرِنِي هَذِهِ السَّلْعَةَ الَّتِي بَظَهَرَكَ (ويقصد خاتم النبوة)، قَالَ ﷺ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَقْطَعُهَا. قَالَ ﷺ: لَسْتُ بِطَبِيبٍ، وَلَكِنَّكَ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي وَضَعَهَا (وَقَالَ غَيْرُهُ الَّذِي خَلَقَهَا)".

والحديثُ صَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ، ومعنى قوله لست بطبيبٍ ولكنك رفيقٌ أي أنت ترفق بالمرضى وتتلطفه والله هو يبرئه ويعافيه.

وقد أمر النبي ﷺ سعد بن أبي رافع حين مرض أن يأتي الحارث بن كعدة الثقفي الملقب بطبيب العرب ليعالجه. روى الطبراني في المعجم الكبير عن مجاهد عن سعد بن أبي رافع ﷺ قَالَ: "دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَدْيِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فُوَادِي، فَقَالَ: إِنَّكَ رَجُلٌ مَفْؤُودٌ، فَأَتَتْ الْحَارِثُ بْنُ كَدَّةَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ، فَلْيَأْخُذْ خَمْسَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلْيَجَاهُنْ بَنَوَاهُنَّ، ثُمَّ لِيَدْلُكَ بِهِنَّ"، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: "فِيهِ يُونُسُ بْنُ الْحَجَّاجِ الثَّقَفِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ"، وَيُونُسُ هَذَا قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ إِنَّهُ ثَقَّةٌ، وَعَلَيْهِ فَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ثِقَاتٌ. وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَصَحَّحَهُ حَمْزَةُ أَحْمَدُ الزَّيْنُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا بِهِ جَرَحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ادْعُوا لَهُ طَبِيبَ بَنِي

وَتَرَكَ الرُّقِيَّةَ وَالْكَيَّ هُوَ تَرَكَ لِلتَّدَاوِي، لِقَوْلِهِ ﷺ: "إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ، فَمِنْ شَرْطَةِ مَحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي"، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَمَعَ ذَلِكَ أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ لِرَبِّهِمْ وَتَوَكُّلِهِمْ عَلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: "أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟"، قَالَ عَطَاءٌ: "بَلَى"، قَالَ ﷺ: "هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكْشَفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ ﷺ: إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ. فَقَالَتْ: أَصْبِرُ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكْشَفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكْشَفَ فَدَعَا لَهَا". وَيَدُلُّ تَخْيِيرُ الرَّسُولِ ﷺ لِلْمَرْأَةِ بَيْنَ الصَّبْرِ عَلَى الصَّرْعِ مُقَابِلَ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهَا أَنْ يُعَافِيَهَا مِنَ الصَّرْعِ، عَلَى جَوَازِ تَرْكِ التَّدَاوِي. وَلَشِدَّةِ حَتِّهِ ﷺ عَلَى التَّدَاوِي كَانَ الْأَمْرُ بِالتَّدَاوِي فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ مُفِيدًا لِلنَّدْبِ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ الْإِبَاحَةِ.

هذا بالنسبة للتداوي وطلب العلاج، أما بالنسبة لتوفير العلاج للرعية فهو فرض على الدولة للأدلة التي سقناها سابقاً على فرضية الرعاية الصحية، حيث إن العلاج جزء من الرعاية الصحية.

ويشمل ما على الدولة توفيره لرعيته من علاج وتوابعه، الأمور التالية:

(أ) التَّطَبُّبُ وَالتَّمْرِيزُ وَالدَّوَاءُ: الطَّبُّ علاجُ الجسمِ والنفسِ، والطَّبِيبُ في الأصل:

فُلَانٍ"، فَدَعَوْهُ فَجَاءَ، فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِغْنِي الدَّوَاءَ شَيْئًا؟"، فَقَالَ ﷺ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً؟".

ومن العلاج أيضاً الحمية، فعن المقدام بن معدي كرب الكندي عند أحمد والترمذي مرفوعاً: "مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسَبُ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يَفْمَنُ صَلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلْتُ طَعَامٍ، وَتَلْتُ شَرَابٍ، وَتَلْتُ لِنَفْسِهِ"، صححه الألباني والحاكم ووافقه الذهبي. وروى أبو داود وابن ماجه وأحمد وغيرهم عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلي ناقه من مرض، ولنا دوالي معلقة، وكان النبي ﷺ يأكل منها، فتناول علي رضي الله عنه ليأكل، فقال النبي ﷺ: "مَهْ يَا عَلِي، إِنَّكَ نَاقَهُ"، قالت: فصنعت للنبي ﷺ سلقة وشعيراً، فقال النبي ﷺ: "يَا عَلِي، مِنْ هَذَا فَأَصِْبْ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ"، والحديث حسنه الألباني. وقد حمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مريضاً فقال المريض: "حَمَانِي حَتَّى كُنْتُ أَمُصُّ النَّوَى مِنَ الْجُوعِ"، ذكره الإمام مالك في الموطأ.

ومن العلاج أيضاً الجراحة والكلي، روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "رَمَى أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"، وأبي هذا هو أبي بن كعب رضي الله عنه، والأكحل عرق في وسط الذراع. ومن العلاج أيضاً الحمامة، لما روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبيرة عن

ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيْةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ". وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: "دَعَا النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا حَجَامًا فَحَجَّمَهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ أَوْ مَدٍّ أَوْ مَدَيْنِ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخَفَّفَ مِنْ ضَرِيبَتِهِ". أما الجمع بين الأحاديث التي نهت عن الكلي كحديث ابن عباس وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهما السابق وحديث جابر بن عبد الله عن كَي الرسول ﷺ ألياً يوم الأحزاب، فيكون بأن النهي عن الكلي يدل على كراهته، وأحاديث فعله تدل على جوازها إذا احتاج إليه.

أما علاج الأمراض العقلية، فقد عرفه العرب قبل الإسلام، وكان هنالك من يمارس علاج الجنون، كضماد الأزدي. ولما جاء الإسلام أقر علاج الأمراض العقلية، وأقر من تقاضى أجراً على ذلك ما لم يستخدم (الرقى والعلاجات) المحتوية على شرك.

وأما إقراره ﷺ من عالج الجنون ومن تقاضى أجراً على مداواة أمراض العقول، فقد روى أبو داود بسند صححه الحاكم والألباني عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعاً مِنْ عِنْدِهِ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عَنْدهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: "إِنَّا حَدَّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تَدَاوِيهِ؟"، فَرَفَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ فَأَعْطُونِي مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: "هَلْ إِلَّا هَذَا؟" وَقَالَ

مُسَدَّدٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا؟" قُلْتُ: "لَا"، قَالَ: "خُذْهَا فَلَعَمْرِي لِمَنْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٌ بَاطِلٌ، لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٌ حَقًّا". وروى الترمذي بسند صحيحه الألباني عن عمير مولى أبي اللحم قال: "شهدتُ خيبرَ مع سادتي فكلّموا في رسول الله ﷺ وكنّموا أني مملوك"، قال: "فأمر بي فقلدتُ السيفَ فإذا أنا أجْرُهُ، فأمر لي بشيءٍ من خُرثي المتاع، وعرضتُ عليه رُقِيَّةً كنتُ أرقِي بها المجانين، فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها". أي أن الرسول ﷺ أمره بإسقاط بعض كلمات الرقية التي تخالف القرآن والسنة: وإبقاء بعضها التي ليست كذلك.

ولا يعني ذكر هذه الأصناف من علاج الأمراض البدنية والعقلية في السنة والآثار حصر العلاج والتداوي بها، لأن الأمر بالتداوي في الحديث الشريف جاء عاماً لكل ما ينطبق عليه لفظ التداوي، ومنه العلاج بالأشعة أو الدهون والعقاقير وغيرها مما توصل إليه العلم الحديث أو سيتوصل إليه مستقبلاً، وما ذكرته السنة والآثار هو بعض العلاج الذي كان معروفاً في عهده ﷺ وعهد صحابته رضي الله عنهم. وليس بالضرورة أن يكون العلاج الذي وصفه الرسول ﷺ في الأحاديث هو العلاج الأمثل لمرض معين، بل قد لا يصيب الدواء الموصوف في الحديث الشريف الداء ويصيبه دواء آخر توصل إليه العلم الحديث مثلاً. وذلك لأن العلاج والأدوية هي من أمور الدنيا التي أخبرنا الرسول ﷺ أننا أخبر بها، فقد روى الإمام مسلم عن رافع

بن خديج قال: "قدم نبي الله ﷺ المدينة وهم يابرون النخل (يقولون يلحقون النخل) فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً، فتركوه، فنفضت أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له، فقال: إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر". وفي رواية أخرى عند الإمام مسلم أنه ﷺ قال لهم: "أنتم أعلم بأمْرِ دنياكم". كما أن الحباب بن المنذر قال في سياق غزوة بدر: "يا رسول الله: أرايت هذا المنزل، أمّنزلًا أنزلكهُ الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟" قال ﷺ: "بل هو الرأي والحرب والمكيدة". فقال: "يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزلهُ، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون"، فقال رسول الله ﷺ: "لقد أشرت بالرأي". فهذه الأحاديث تخصّص الوحي فيما يبلغه الرسول ﷺ عن الله من تشريع وغيره من الأحكام والعقائد والأفكار والقصص، ولا يشمل الوحي الأساليب والوسائل وأمور الدنيا، من أعمال الزراعة والصناعة والعلوم ومنها الطب والعلاج والأدوية. ثم إن الوحي موضوعه الإنذار، أي التشريع والأحكام، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء ٤٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

أَخْرَجَ مَعَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا أَخْرَجُ السَّقَاءَ، وَأُدَاوِي الْمَرِيضَ وَالْجَرِيحَ إِنْ كَانَتْ جِرَاحٌ، وَلَا تَكُونُ، وَأَنْظُرُ الرَّحْلَ". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَخْرَجِي عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَكَ صَاحِبًا قَدْ كَلَّمَنِي وَأَذْنْتُ لَهُنَّ مِنْ قَوْمِكَ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَمَعَ قَوْمِكَ وَإِنْ شِئْتَ فَمَعْنَا". قُلْتُ: "مَعَكَ". قَالَ: "فَكُونِي مَعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَتِي". قَالَتْ: "فَكُنْتُ مَعَهَا"، وَالوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي مَقْبُولٌ وَإِنْ ضَعُفُوهُ فِي الْحَدِيثِ.

وَيُفْهَمُ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ جَوَازُ مَدَاوَةِ الْمَرْأَةِ لِلرَّجُلِ الْأَجْنَبِيِّ أَوْ تَمْرِيزِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَتَقْدَرُ هَذِهِ الضَّرُورَةُ بِقَدَرِهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّظَرِ وَالْجَسِّ بِالْيَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ جَوَازُ مَدَاوَةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ الْأَجْنَبِيَّةَ أَوْ تَمْرِيزِهَا.

(ب) الْمُسَاعَدَةُ خِلَالَ فِتْرَةِ التَّعَافِي: مِنْ حُسْنِ رِعَايَةِ الْمَرِيضِ أَنْ لَا يُجْهَدَ نَفْسُهُ فِي فِتْرَةِ تَعَافِيهِ حَتَّى يَسْتَرِدَّ عَافِيَتَهُ كَامِلَةً، فَلَا يُكَلَّفُ فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ مَشَقَّةً وَلَا جُهْدًا يُضَعِّفُهُ. وَلِذَلِكَ تُوفِّرُ الدَّوْلَةُ لِلنَّاقِهِ مَا يُلْزِمُهُ مِنْ مَالٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ مَالٌ، خِلَالَ فِتْرَةِ نَقَاهَتِهِ الَّتِي يُحَدِّدُ الْأَطْبَاءُ طَوْلَهَا حَتَّى لَا يُجْهَدَ نَفْسُهُ فِي السَّعْيِ طَلَبًا لِلرِّزْقِ.

(ج) تَوْفِيرُ الْخِدْمَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِلْمُعَاقِينَ وَالْعَجْزَةِ وَالْمُصَابِينَ (الْمَجَانِينَ): يَتَوَلَّى أَقَارِبُ الْمُعَاقِينَ وَالْعَجْزَةِ وَالْمُصَابِينَ مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ الْمَحْرَمِّ فِي الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَفَقَةَ هَؤُلَاءِ الْمُحْتَاجِينَ، وَالْمَقْصُودُ بِالنَّفَقَةِ تَحْدِيدًا هِيَ الْمَأْكُلُ وَالْمَلْبَسُ وَالْمَسْكَنُ. وَتَحْصُلُ الدَّوْلَةُ

[ص ٧٠]، وَهَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ مَا أَتَى بِهِ ﷺ مِنَ الْعُقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَكُلِّ مَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ وَالْإِنْذَارِ بِهِ، دُونَ الْوَسَائِلِ وَالْأَسَالِيبِ وَمَا شَابَهَا مِنَ الْعُلُومِ الطَّبِيبَةِ.

يَقُولُ الْخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِهِ "أَعْلَامُ الْحَدِيثِ" فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: "إِذَا تَأَمَّلْتَ أَكْثَرَ مَا يَصِفُهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الدَّوَاءِ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ، إِلَّا مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ النَّبَوِيِّ الَّذِي طَرِيقُهُ الْوَحْيُ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَوْقَ مَا يُدْرِكُهُ الْأَطْبَاءُ أَوْ يَحِيطُ بِحُكْمِهِ الْحُكَمَاءُ وَالْأَلْبَاءُ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ تِلْكَ الْأَشْفِيَةِ مِنْ نَاحِيَةِ التَّبَرُّكِ بِدُعَائِهِ وَتَعْوِيدِهِ وَنَفَثِهِ، وَكُلُّ مَا قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ وَفَعَلَهُ صَوَابٌ وَحَسَنٌ جَمِيلٌ بَعْضُهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ إِلَّا صِدْقًا وَأَنْ يَفْعَلَ إِلَّا حَقًّا". انْتَهَى.

أَمَّا التَّمْرِيزُ فَهُوَ حُسْنُ الْقِيَامِ عَلَى الْمَرِيضِ، وَيَشْمَلُ التَّمْرِيزُ تَعْزِيزَ الصَّحَّةِ وَالْوَقَايَةَ مِنَ الْمَرَضِ، وَرِعَايَةَ الْمَرَضَى وَالْمُعَوِّقِينَ وَالْمُحْتَضِرِينَ أَوْ الْجَرَحَى فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ. وَكَانَتِ النِّسَاءُ فِي زَمَنِهِ ﷺ يَقْمُنَ بِوُضُفَةِ التَّمْرِيزِ فِي الْمَعَارِكِ وَسَاحَاتِ الْجِهَادِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ فَيُدَاوِينَ الْجَرَحَى، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ قَالَتْ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرَحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ"، وَفِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ وَالْمَغَازِي لِلوَاقِدِيِّ عَنْ أُمِّ سَنَانٍ الْأَسْلَمِيَّةِ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ جِئْتُهُ فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ،

والتطبيب كما ذكرنا سابقاً واجب على الدولة تجاه رعيّتها. كما وتُنشئ الدولة الإسلامية ما يلزم من دور رعاية للمعاقين عقلياً أو بدنياً ممن لا يستطيع ذووهم القيام برعايتهم بسبب شدة إعاقتهم واحتياجهم إلى رعاية خاصة، أو ممن قد يتسببون بالضرر لذويهم أو الجماعة إذا لم يتم عزلهم ومراقبتهم. وعلى الدولة أن تهتم بأن تكون دور الرعاية هذه مجهزة بما يحتاجه هؤلاء المعاقون وأن تكون معاملتهم ورعايتهم فيها رعاية حسنة.

وقد خفف الشرع عن ذوي العاهات والإعاقات، ولم يكلف الشارع نفساً إلا وسعها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة ٢٨٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا أَتَاهَا﴾ [الطلاق ٧]. ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة الشريعة لهم في كثير من الأحكام التكليفية، والتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، فقد روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملأها علي فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت. وكان رجلاً أعمى، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾. وقال سبحانه وتعالى

الإسلامية هذه النفقة جبراً ممن فرضت عليه. أما العجزة والمعاقون والمصابون الذين لا رحم محرمة لهم، أو كانت رحمهم المحرمة عاجزة عن الإنفاق، فقد أوجب الشرع النفقة عليهم من بيت المال أي أوجبها على الدولة، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِلْوَرَّةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلَيْنَا"، والكل الضعيف الذي لا ولد له ولا والد. وعن أبي هريرة عند الإمام مسلم أيضاً عنه ﷺ قال: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ، فَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا مَوْلَاهُ، وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالاً فَالِي الْعَصَبَةِ مَنْ كَانَ"، وقال الخطابي في شرح هذا الحديث عن الضياع: "وهو وصف لمن خلفه الميت بلفظ المصدر، أي ترك ذوي ضياع، أي لا شيء لهم". فهذا دليل على أن النفقة لهؤلاء واجبة على الدولة.

أما ما يحتاجه المعاقون والعجزة من معدات أو أجهزة أو خدمات تعينهم في عجزهم وتخفف من إعاقتهم ككراسي العجلات أو العكازات أو أجهزة السمع، فعلى الدولة أن توفرها لهم، لأنها تدخل في الضرورات التي يسبب نقصها ضرراً بمن يحتاجها، والضرر حرام لقوله ﷺ: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"، رواه الدارقطني وهو عند الحاكم صحيح على شرط مسلم. كما أن هذه المعدات والخدمات تدخل ضمن التطبيب لأن الهدف منها هو علاج العجز الناتج عن فقدان عضو من الجسم أو اختلال وظيفته،

ﷺ لَمَّا صَلَّى إِمَامًا فَأُطَالَ فَشَقَّ عَلَى الْمَأْمُومِينَ، قَائِلًا كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ: "يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْنُ أَنْتَ؟ (أَوْ أَفَاتْنُ) ثَلَاثَ مَرَارٍ، فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ".

واهتم الرسول ﷺ وخلفاؤه من بعده بالمُعاقين والعجزة والمصابين، حتى إنه ﷺ كان يقف مع هؤلاء وأمثالهم ويقضي حاجتهم ويشفق عليهم، فقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً"، فَقَالَ: "يَا أُمُّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السُّكَّكِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ".

وقال صاحبُ عون المعبود في شرح الحديث: ("كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ) أَيُّ مِنْ الْفُتُورِ وَالنُّقْصَانِ، بَيَانًا لِلْوَاقِعِ وَإِشَارَةً إِلَى سَبَبِ شَفَقَتِهِ ﷺ وَرِعَايَةِ جَانِبِهَا".

ومن ذلك ما أخرجه ابن عساكر عن أبي صالح الغفاري: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ يَتَعَهَّدُ عَجُوزًا كَبِيرَةً عَمِيَاءَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْقِي لَهَا وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا، فَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا فَأَصْلَحَ مَا أَرَادَتْ، فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ كَيْلَا يُسْبِقَ إِلَيْهَا، فَرَصَدَهُ عُمَرُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه الَّذِي يَأْتِيهَا وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَلِيفَةُ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه أَنْتَ هُوَ لِعُمَرِيِّ. وَلَمْ يَنْكُرْ عُمَرُ رضي الله عنه عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه انشغاله بِشَأْنِ الْعَجُوزِ

مُخَفَّفًا عَنْ ذَوِي الْاِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَةِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح ١٧]. ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن امرأة من خَنَعَمَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: "فَحُجِّي عَنْهُ". كَمَا أَغْنَى الْإِسْلَامُ الْمَصَابِينَ وَذَوِي الْإِعَاقَةِ الْعَقْلِيَّةِ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ، وَجَعَلَ الْعَقْلَ مَنَاطَ التَّكْلِيفِ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا: "رَفَعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ"، وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَحَثَّ الرَّسُولُ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِعَانَةِ الضَّعْفَاءِ وَعَدَمِ الْاِسْتِهْتَارِ بِهِمْ، فَقَالَ ﷺ: "هَلْ تُتَصَرُّونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَانِكُمْ؟" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ﷺ: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ"، حَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ. وَحَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مَنْ إِيْذَاءِ الْمُعَاقِينَ وَأَصْحَابِ الْعِجْزِ وَاسْتِغْلَالِ ضِعْفِهِمْ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِّحِهِ أَحْمَدُ شَاكِرٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهُ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ"، وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِّحِهِ الْأَلْبَانِيُّ عَنْهُ ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِرْ كَبِيرَنَا". وَقَدْ عَنَّفَ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

عمرَ الرُّعَيْنِيَّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه كَتَبَ إِلَى أَمْصَارِ الشَّامِ أَنْ أَرْفَعُوا إِلَيَّ كُلَّ أَعْمَى فِي الدِّيَّوَانِ أَوْ مُقْعَدٍ أَوْ مِنْ بِهِ فَالَجٌ أَوْ مِنْ بِهِ زَمَانَةٌ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَرَفَعُوا إِلَيْهِ، فَأَمَرَ لِكُلِّ أَعْمَى بِقَائِدٍ وَأَمَرَ لِكُلِّ أَثْنَيْنِ مِنَ الزَّمْنَى بِخَادِمٍ. وَكَذَلِكَ الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: "حَدَّثَنِي عُمَرُ ثَنَا عَلِيٌّ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ - قَالَ: كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ أَفْضَلَ خَلَائِفِهِمْ، بَنَى الْمَسَاجِدَ بِدِمَشْقَ، وَوَضَعَ الْمَنَائِرَ، وَأَعْطَى النَّاسَ، وَأَعْطَى الْمَجْدُومِينَ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ، وَأَعْطَى كُلَّ مُقْعَدٍ خَادِمًا، وَكُلَّ ضَرِيرٍ قَائِدًا" انتهى.

وَأَمَّا بِمَآرِسَاتِنَا (مُسْتَشْفَيَاتُ) الْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ، فَقَدْ تَأَسَّسَتْ فِي زَمَنِ الْأُمَوِيِّينَ لِلْعَنَايَةِ بِالَّذِينَ أَصَابَهُمْ جُنُونٌ أَوْ اعْتَرَاهُمْ ضَعْفٌ عَقْلِيٌّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَعْتَبِرُونَ الْمَعْتَوِهِينَ مُعْدِمِينَ وَعَالَةً عَلَى إِحْسَانِ الدَّوْلَةِ، لِأَنَّ إِصَابَتَهُمْ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِهِ. وَقَدْ جَاءَ فِي صَكِّ الْأَوْقَافِ الَّتِي حُسِبَ رِبْعُهَا لِصَالِحِ الْمُسْتَشْفَى النُّورِيِّ أَوْ الْعَتِيقِ بِحَلَبٍ أَنَّ كُلَّ مُجْنُونٍ يُخَصُّ بِخَادِمِينَ فَيَنْزِعَانِ عَنْهُ ثِيَابَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَيَحْمَمَانِهِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، ثُمَّ يُلْبَسَانِهِ ثِيَابًا نَظِيفَةً وَيَحْمِلَانِهِ عَلَى أَدَاءِ الصَّلَاةِ، وَيُسْمِعَانِهِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ يَقْرُؤُهُ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ، ثُمَّ يُفَسِّحَانِهِ فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ □

العمياء رغم أنه الخليفة والأصل أن يكون شغلُه الشاغل هو مصالح المسلمين، لأنَّ رعاية شؤون العجزة وذوي الاحتياجات الخاصة من واجبات الدولة والخليفة. بينما نرى أن عمر رضي الله عنه لم يرض أن يبيع أبو بكر رضي الله عنه الثياب ليُعِيلَ عياله لئلا ينشغل عن مصالح المسلمين، فقد روى ابن سعد بإسناد مرسل رجاله ثقات قال: "لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى السُّوقِ عَلَى رَأْسِهِ أَثَوَابٌ يَتَجَرُّ بِهَا، فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنهما فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ أَطْعَمُ عِيَالِي؟ قَالُوا: نَفَرَضُ لَكَ، فَفَرَضُوا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شَاةٍ. كَمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نَفَسَهُ رضي الله عنه وَافَقَ عَلَى تَرْكِ عَمَلِهِ فِي بَيْعِ الثِّيَابِ حَتَّى لَا يَنْشَغَلَ عَنْ رِعَايَةِ شُؤْنِ النَّاسِ، بَيْنَمَا لَزِمَ الْقِيَامَ عَلَى أَمْرِ الْعُجُوزِ رَغْمَ مَا يَتَطَلَّبُهُ ذَلِكَ مِنْ وَقْتٍ وَجُهِدٍ، كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: "لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَثُونَةِ أَهْلِي، وَشَغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ". وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رِعَايَةَ شُؤْنِ الْعُجُزَةِ وَالْمَعَاقِينَ وَاجِبٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَالدَّوْلَةِ.

وذكر ابن الجوزي في كتابه "سيرة عمر بن عبد العزيز" من خير الحكم بن

مع القرآن الكريم ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِّلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝﴾

يبين الله سبحانه في هاتين الآيتين حكماً آخر من الأحكام الشرعية في السياق نفسه الذي ذكرناه سابقاً، وهذا الحكم هو أن الحلف بعدم جماع المرأة فوق أربعة أشهر وهو ما يسمى بالإيلاء حكم مختلف عن الأيمان الأخرى التي ذكرناها في تفسير الآية السابقة، فهو هنا إما أن يقسم أن لا يجامع زوجته أربعة أشهر فما دونها أو فما فوقها فيتربص عليه ما يلي:

أولاً: إن كان الحلف على عدم الجماع أربعة أشهر أو أقل من أربعة أشهر فهو لا يسمى (إيلاء) بل هو في هذه الحالة يمين كالأيمان المعتادة، إن نقضه فجامع زوجته قبل المدة التي أقسم عليها يكون حنث بيمينه ويكفر باليمين، وإن لم يجامعها المدة التي حلف عليها - وهي أقل من أربعة أشهر في هذه الحالة - يكون قد برّ بيمينه ولا شيء عليه كما ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - : «أن رسول الله ﷺ آلى من نسائه شهراً فنزل لتسع وعشرين وقال: الشهر تسع وعشرون» (البخاري).

ثانياً: أن يحلف ألا يجامع زوجته فوق أربعة أشهر وهو ما يسمى بالإيلاء الشرعي والذي له أحكام بينها الآيتان الكريمتان، ويكون الحكم على النحو التالي:

أ. إن جامعها قبل أربعة أشهر يكفر عن يمينه وينتهي الأمر.
ب. إن استمر لا يجامعها حتى انتهاء الأربعة أشهر فيوقف ويجبر على أحد أمرين:
أولاً: إما أن يفيء أي يرجع لما كان عليه قبل أن يحلف وهو كناية عن الجماع، ويكفر عن يمينه.

ثانياً: وإما أن يطلق.

فإن رفض هذا وذاك طلق عليه الحاكم.

وما بيناه آت من دلالة الآيتين الكريمتين المذكورتين على النحو التالي:

﴿لِّلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ الإيلاء - في أصله - الحلف الذي يقتضي النقيصة في الأمر الذي يحلف عليه فيحلف أن يعمل سوء أو ينقص من خير على نحو قوله سبحانه ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ آل عمران/آية ١١٨ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ النور/آية ٢٢ ثم أصبح له معنى شرعي وهو الحلف المانع عن جماع المرأة.

﴿مِن نِّسَائِهِمْ﴾ أي زوجاتهم، وفيه دلالة على أن الإيلاء يختص بالزوجات وليس بالإماء.

مع القرآن الكريم ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾



﴿ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ التربص هو الانتظار والتوقف، أي أن له أربعة أشهر فقط مهلة وبعدها عليه التوقف لتقرير أحد الأمرين المذكورين فيما بعد.

﴿ فَإِنْ فَأَوْ ﴾ أي رجعوا لما كانوا عليه كناية عن الجماع.

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ فيه دلالة على أن الزوجة لا تطلق بمضي المدة إلا أن يطلقها زوجها أو يطلق عليه الحاكم.

وبالتالي يكون معنى الآية:

إن الذين يحلفون أن لا يجامعوا نساءهم فوق أربعة أشهر، فإنهم عند مضي الأربعة أشهر يوقفون لتنفيذ أحد أمرين: إما أن يفيئوا ويرجعوا إلى ما كانوا عليه كناية عن الجماع ويكفروا أيمانهم، أو يطلقوا، فإذا أبوا طلق عليهم الحاكم.

ويختتم الله سبحانه الآيتين:

﴿ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ مَا حَدَّثَ مِنْهُمْ مِنْ اليمين على إضرار المرأة تلك المضرة.

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ سميع لإيلائهم الذي صار منهم طلاقاً، عليم

بغرضهم من هذا الإيلاء فيجازيهم بما يستحقونه □



(تتمة كلمة الوعي)

أيها المسلمون

هل ترجون من أميركا سلاماً؟! انظروا إليها كيف تقتل المسلمين في العراق وأفغانستان وفي كل مكان أبشع تقتيل... وهل ترجون من دول أوروبا خيراً؟! إنهم أساس البلايا التي أصابتكم، فهي التي هدمت الخلافة الإسلامية وقسمت بلاد المسلمين ونهبت خيراتهم وزرعت (إسرائيل) في فلسطين وشردت أهلها... وهل ترجون من حكام الأمر الواقع دفاعاً عنكم وحرصاً على مصالحكم؟! أليسوا هم من سلموكم لأعدائكم وما زالوا، ويسومونكم سوء الذل والفقر والإرهاب والاعتقال... أيها المسلمون، لا ترجوا الخير إلا من الله العلي الأعلى، إلا من دينه الحنيف، إلا من العاملين لهذا الدين المخلصين الواعين الذين يسعون لإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، الذين يسعون لأن يحكمكم أمثال عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز... أيها المسلمون، وفروا على أنفسكم الوقت، واجتازوا كل هذه الأحابيل والألاعيب بإعلانكم أن الحل لقضية فلسطين، ولكل قضايا المسلمين، هو حل إسلامي، وليس من حل غيره، وعلى الله قصد السبيل □

رياض الجنة قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»

بسم الله الرحمن الرحيم

حب المهاجرين والأنصار وبني هاشم

- أخرج أبو يعلى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ إلى رسول الله ﷺ متوركة الحسن والحسين رضي الله عنهما في يدها برمة (قدر) للحسن فيه سخين (أي طعام ساخن) حتى أتت بها النبي ﷺ فلما وضعها قدماه قال: «أين أبو حسن؟» قالت: في البيت، فدعاه، فجلس النبي وعلي فاطمة والحسن والحسين يأكلون، قالت أم سلمة: وما سامني النبي ﷺ، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعني سامني دعاني إليه - فلما فرغ التف عليهم بثوبه ثم قال: «اللهم عاد من عاداهم، ووأل من وآلاههم».

- وأخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت علي رضي الله عنه: ألا تهنئوني، سمعت رسول الله يقول: «ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي».

- وأخرج البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، فجعلهم أصحابي، وقال: في أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون: القرن الأول والثاني والثالث والرابع».

- وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله» فقال: يقعون في فأرد عليهم، فقال: «لا تؤذوا خالداً، فإنه سيف من سيوف الله، صبه الله على الكفار».

- وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي» □

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أمهات المؤمنين (٦)

زينب بنت جحش رضي الله عنها

زيد بن محمد

هو زيد بن حارثة بن شرحبيل وقصته طريفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة زينب بنت جحش رضي الله عنها وكذلك برسول الله ﷺ.

كان طفلاً صغيراً وقع في السبي، حين أغارت طائفة من قطاع الطرق والصعاليك على القافلة التي كان زيد فيها مع أمه... وقد قصدت زيارة أهلها، فأخذ منها، وبيع في أسواق مكة، واستقر في بيت خديجة رضي الله عنها، وحين تزوجها رسول الله ﷺ أهدته إليه. وأخذ أهله يبحثون عنه في كل مكان، ثم عرفوا أنه عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في مكة فجاءوا لفدائه والعودة به، فلما دخلوا الدار عرفوا بأنفسهم وغرضهم وأثوا على طيب عنصر النبي عليه الصلاة والسلام وكريم محتده، فأخرج إليهم زيدا ثم سأله: أتعرف هؤلاء؟

قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي...

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أتريدون

خيراً مما تطلبون؟ قالوا: وما هو؟

قال ﷺ: أخير...، فإن اختاركم فهو

حر، وإن اختارني فاشهدوا أنه مني بمنزلة

الوالد، يرثني وأرثه... فقالوا: لقد أنصفت.

وحين خير زيد في ذلك قال: أنا لست بالذي أختار عليك أحداً. فخرج أهله من عند محمد ﷺ وهم مطمئنون واثقون من حسن اختياره، وطيب مقامه. وكان ذلك قبل البعثة النبوية، ولقد أشهد رسول الله ﷺ على ذلك أهل مكة، إذ نادى به على الملأ من قريش، عند الكعبة، ليعرف القاصي والداني ذلك.

ومنذ ذلك الحين أصبح زيد بن حارثة يعرف بزيد بن محمد، وكان التبني عادةً ساريةً وعرفاً متبعاً في الجاهلية، واستمر الأمر على ذلك زمناً حتى أنزل الله تعالى حكمه في كتابه ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب ٥]، فعاد زيد إلى نسبه الأصلي الأول، وظل على ولائه لرسول الله ﷺ، مخلصاً محباً وفيماً أميناً مسلماً مؤمناً تقياً.

والنسبة للأبائ أولى وأجدى، وأضمن لسلامة الأحساب والأنساب في المجتمعات الإنسانية حتى لا تضيع أو تضل في متاهات

الصلوات البشرية.

زينب فتاة قريش

وكانت زينب بنت جحش بن رثاب المخزومية، وأمها أميمة بنت عبد المطلب الهاشمية عمة رسول الله ﷺ، وكانت زينب...، زينة فتيات مكة تتباهى بأصالة أرومتها، وطيب عنصرها فقد جمعت المجد من طرفيه قمة في فصاحة اللسان، وذروة في الفضائل والأخلاق.

أسلمت وآمنت وبايعت، وظلّت عزباء... إذ ردت كثيراً من الأيدي التي تقدمت لها، لأنها لا تجد في من رغب بالزواج منها تكافؤاً اجتماعياً.

زواجها من زيد

بعد أن هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، أراد النبي ﷺ أن يبني المجتمع المدني على أسس جديدة، فيها الثورة على كل الأعراف الجاهلية، وقيمها الزائفة... أراد أن يبني المجتمع على قاعدة صلبة في الإخاء الإنساني في الله، بحيث تكون بشرية الإنسان والفرد وتقواه مع الله هي مؤهلاته فقط، لا ماله، ولا حسبه، ولا بأسه وسلطانه... فبدأت الأخوة في الله تأخذ سبيلها، وتمضي نحو غايتها.

خطب زينب عدة رجال فأرادت أن تستشير رسول الله ﷺ في ذلك فأرسلت إليه أختها تسأله عنهم فقال لها: أين هي ممن يعلمها كتاب الله وسنة رسوله؟

فقالت: ومن هو يا رسول الله؟

قال: زيد بن حارثة

فغضبت أختها غضباً شديداً وقالت: يا رسول الله، أتزوج ابنة عمك مولاك؟ ولما أخبرت زينب بذلك غضبت أشد من غضبها وقالت أشد مما قالت. كما كره أخوها عبد الله أن تزف أخته الشريفة الحسبية النسبية إلى مولى من الموالي، ومع أن النبي ﷺ تحدث عن أصل زيد الصريح أباً وأماً، وعن مكانته في الإسلام، إلا أن زينب قالت: لا أتزوجه أبداً. حينئذ نزل في زينب وذويها قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب].

ورضيت زينب بقضاء الله تعالى ورسوله، وقبلت أن تتزوج عبداً وهي الشريفة سليمة المطالبين، فقد كانت مؤمنة فاضلة، وكانت تعلم أن على المؤمنين أن يقبلوا بقضاء الله سواء أوافق هواهم أم لا.

وتزوج زيد زينب، وأكد الإسلام من خلال زواجهما أن الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا لحر على عبد إلا بالتقوى، وأن الناس لآدم، وأن آدم من تراب.

الحياة الزوجية

وكان زيد أظفطس الأنف، ولم يكن جميلاً، فلم ينشرح له قلب زينب، ولم تشعر تجاهه بالمودة والحب، وهي التي لم تكن

فبهذا هم اقتده	قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»	فبهذا هم اقتده
----------------	--	----------------

إلى الباب، وقال لها: يا زينب، بعث رسول الله ﷺ يخطبك. وصمتت زينب ولم تتبس ببنت شفة، بل قامت إلى صلاتها، وراحت تصلي لله بقلب ملؤه الخشوع والإيمان بقضائه وقدره. ومرت أيام قليلة، وبينما كان رسول الله ﷺ يتحدث إلى عائشة يوماً، إذ جاءه الوحي بقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب ٣٧]. وأسرع البشير إلى زينب حين تلا رسول الله ﷺ الآية الكريمة، فلما سمعت قول الله وأمره بتزويجها من رسول الله، تركت ما بيدها وقامت إلى صلاتها شكراً لله وحمداً له. وهكذا زوج الله سبحانه وتعالى زينب رضي الله عنها من نبيه ﷺ بنص قرآني بلا ولي ولا شاهد، وكانت السيدة زينب رضي الله عنها بعد زواجها من رسول الله ﷺ تفخر بذلك على أمهات المؤمنين وتقول لهن: أنا أكرمكم من أوليائكم، وأكرمكم من سفيرائكم، زوجكن أهلوكن، وزوجني الله من فوق سبع سماوات.

الأمر بالحجاب

أما وليمة العرس التي أولها رسول الله ﷺ عند زواجه من زينب، فقد ذبح فيها شاة ودعا إليها ما يزيد على سبعين رجلاً من

مقتتعة بهذا الزواج من بدايته، وما قبلته إلا بعد نزول قوله تعالى، لذا لم يكتب لبيتهما السعادة، وأحس زيد نفوراً من زوجته، وأبت على زيد كرامته وعزة نفسه، وهو ربيب النبي ﷺ، أن يرتبط بزوجة لا ترغب فيه، فذهب إلى رسول الله ﷺ يشكوها ويعرض نيته في تطليقها، فقال له رسول الله ﷺ: مالك يا زيد، هل رابك منها شيء؟

فقال زيد: لا والله يا رسول الله، ما رابني فيها شيء، ولا رأيت إلا خيراً، ولكنها تتعاضم علي لشرفها، وإن فيها كبراً، وتؤذيني بلسانها.

فقال رسول الله ﷺ: يا زيد، هذه زينب، يسر الله لك زواجها، وعسى أن يصلح حالها لك بعد ذلك، فأمسكها عليك واتق الله لئلا تصمها بأنها لا تحسن عشرة الأزواج، وثب إلى رشدك ولا تنقض أمراً أبرمته.

ولكن زينب كانت كارهة العيش مع زيد، وكانت كرامة زيد تأبى عليه أن يفرض نفسه عليها فرضاً، فهي لا ترغب فيه، فكيف تقبل نفسه العيش معها كرهاً وهو الأبى الفاضل، لذا ظل يتردد على رسول الله ﷺ يطلب منه الموافقة على طلاقه من ابنة عمته زينب.

خطبة الرسول ﷺ لها

ووقع الطلاق بين زيد وزينب، وانقضت أيام عدتها، وتقدم رسول الله ﷺ لخطبتها، فأرسل زوجها السابق زيد بن حارثة يخطبها له، فذهب إليها زيد، ووقف وظهره

ذلك من أعراف الجاهلية والسبب المباشر في تأخر زواجها. ولقد كان من هموم النبي ﷺ في بناء الشخصية الإسلامية أن يقتلع من النفوس تلك الرواسب وينقيها، ويهذبها، ويهديها سواء السبيل. كما أننا عرفنا أن من أسباب تزويج زينب رضي الله عنها من زيد بن حارثة المولى، كسر حدة تلك الظاهرة لدى زينب، ولكنها خفت ولم تنته، وما اضطربت حياتها مع زيد رضي الله عنه إلا بسبب ذلك. ثم بعد زواجها من رسول الله ﷺ وجدت نفسها ضمن مجموع من لآلى السمط الثمين، من أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)، ولا تعدو أن تكون واحدة منهن. لكن عامل الغيرة في الكيان الأنثوي يقبع إلى حين، فإذا ما تبدت الفرصة تحرك وأعلن عن نفسه. فيروى أنه جرت ذات يوم ملاحاة بينها وبين عائشة رضي الله عنها التي كانت تغار منها غيرة شديدة، فقالت زينب: «إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ»، إنهن تزوجهن، وزوجهن الأولياء، وزوجني الله رسولهُ، وأنزل في الكتاب يقرأ به المسلمون، لا يبدل ولا يغير».

المتصدقة

كانت شهرة زينب رضي الله عنها بشأن الصدقة أكثر منهن جميعاً، فما كانت لترضى أن تبيت درهماً في دارها قبل أن تتصدق به على من هو بحاجة إليه، تنفق كل ما يصل إلى يدها من عطاء تقرباً إلى الله تعالى، واقتداءً بسيدنا رسول الله ﷺ.

جلة أصحابه وكبار إخوانه، حتى قيل إنه لم يبق في المسجد يومها أحد إلا وحضر الطعام...، وأكلوا جميعاً باسم الله.

مكث الحاضرون المدعوون في بيت رسول الله ﷺ وقتاً طويلاً أطول من اللازم ومن المألوف، يتحدثون ويتسامرون، ورسول الله ﷺ مشغول بينهم وبين زوجته زينب حتى أنه تأذى من ذلك، ولكنه أخفاه في نفسه وفي هذا نزل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝﴾.

صيام شهرين

قالت زينب رضي الله عنها: لما جاء الرسول بتزويج رسول الله إياي جعلت لله علي صوم شهرين. فلما دخل علي رسول الله ﷺ كنت لا أقدر أن أصومها في حضر ولا في سفر تصيبني فيه القرعة، فلما أصابتني القرعة في المقام صمتها.

مفاخرتها نساء النبي ﷺ وإعجابها بنفسها

كان قد سبق لنا القول عن إعجاب زينب بنفسها، في الجمال والمال والحسب، وكان

عنها، كما أوصت، بكفنها الذي أعدته لتكفن فيه. وبهذا التصرف تعطي زينب أم المؤمنين ﷺ للمؤمنين والمؤمنات من بعدها خير المثل وأعظمه، في احتساب ماديات الدنيا كلها عرضاً زائلاً تبتغي به الدار الآخرة، التي هي أخلد وأبقى.

الصلاة عليها ودفنها

روى القاسم بن عبد الرحمن فقال: لما توفيت زينب بنت جحش أم المؤمنين ﷺ وكانت أول نساء النبي لحوقاً به (وقد سبق أن قلنا أن سودة بنت زمعة هي أول نسائه لحوقاً به وهو أولى) فلما حملت إلى قبرها، قام عمر ﷺ إلى قبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني أرسلتُ إلى النسوة -يعني أزواج النبي- حين مرضت هذه المرأة: أن من يمرضها ويقوم عليها؟ فقلن: نحن، فرأيت أن قد صدقن، فأرسلت إليهن حيث قبضت: من يغسلها ويحنطها ويكفنها؟ فأرسلن: نحن، فرأيت أن قد صدقن. ثم أرسلت إليهن: من يدخل قبرها؟ فأرسلن من كان يحل له الولوج عليها في حياتها، فرأيت أن قد صدقن، فاعتزلوا أيها الناس، فنحاهم عن قبرها، ثم أدخلها رجلان من أهل بيتها وكان عمر ﷺ هو الذي صلى عليها، وتبع جنازتها حتى البقيع، وانتظر حتى فرغ من حفر القبر تكرمةً لها، واعترافاً بفضلها ومكانتها.

فرحم الله أكرم النساء ولياً وسفيراً □

محمد الشمالي - لبنان

يروى أن عمر بن الخطاب ﷺ أرسل إلى أم المؤمنين زينب بالذي لها من الصلة والرزق، فلما أدخل عليها قالت: غفر الله لعمر، غيري من إخواني كان أقوى على قسم هذا مني. فقالوا هذا كله لك، قالت سبحان الله، ثم استترت بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً وقالت لبرة بنت نافع: أدخلني يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان، وبني فلان، من أهل رحمها وأيتامها. حتى بقيت تحت الثوب، فقالت لها برة. يا أم المؤمنين، غفر الله لك، والله لقد كان لنا في هذا حق... فقالت لكم ما تحت الثوب، قالت برة: فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهماً. ثم رفعت زينب يدها إلى السماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا...

ويروى أن عطاءها بلغ اثني عشر ألف درهم، لم تأخذ مثله إلا في عامها هذا، وفرقتها على اليتامى والمساكين والمحتاجين. لقد كانت جميع زوجاته ﷺ حريصات على البر بالمساكين والمحتاجين، لا يدخرن وسعاً في الإنفاق والبذل، راجيات من الله أن يتقبل صدقاتهن أحسن القبول.

المتصدقة بالأكفان

ولما حضرتها الوفاة في العام العشرين من الهجرة، وكانت قد بلغت الثالثة والخمسين من عمرها، أرسل لها عمر بن الخطاب ﷺ بخمسة أثواب من الخزائن، يتخيرها ثوباً ثوباً، فكفنت فيها، وتصدقت أختها (حمنة)

بسم الله الرحمن الرحيم

فتى التحرير أعلنها بفخر

بقلم: أبو إسلام المقدسي

بِربِّ الكونِ دوماً أَسْتَجِيرُ
رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِسْلَامُ نَوْرُ
لَمَّاذَا الْقَوْمُ فِي حَكْمٍ تَجُورُ
كَمَا الْأَسْفَارُ تَحْمِلُهَا الْحَمِيرُ
يَنَادِيكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ شَعُورُ
أَنَا الْإِيمَانُ وَالْبَلَدُ الطَّهْورُ
تَعَاظِلُكُمْ وَقَدْ عَمَّتْ شُرُورُ
مَتَى الْأَفْرَاحُ تَأْتِي وَالسُّرُورُ
نَسِيْتُمْ أَنْ أَقْصَاكُمْ أَسِيرُ
وَقَدْ حَامَتِ عَلَى الْهَامِ الطِّيُورُ
وَفِي السَّاحَاتِ أَوْغَادُ تَدُورُ
وَلَيْسَ لَهْنٌ حَامٍ أَوْ مَجِيرُ
فَوَالِإِنَّا أَصَمُّ أَوْ ضَرِيرُ
وَكَذَا السَّلَاحُ لَيْسَ لَهُ هَدِيرُ
فَأَيْنَ الْأَسَدُ بَلْ أَيْنَ الزَّئِيرُ
أَضَعْتُمْ قَدْسَكُمْ لَا بَلْ ثَغُورُ
فَمَا يَنْفَعُكُمْ الْعَيْشُ الْحَقِيرُ
رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَلَا نَخُورُ
وَلَا خُسْرَانٌ إِنْ بُذِلَتْ مُهُورُ
إِلَامَ الْجُنْدِ وَهَنًا لَا تَشُورُ
وَمَنْ يَجْهَلُ فَمَسْأَلُهُ خَطِيرُ
وَأَقْوَامٌ بِهِمْ تَحْيَا الْعُصُورُ

أَخَا الْإِسْلَامِ قَدْ جَاءَ الْبَشِيرُ
زَهْدُنَا فِي الدُّنَا نَرْجُو رِضَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ أَسْوَوْتَنَا جَمِيعاً
حَمَلْنَا شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ جِهَالاً
وَأَقْصَانَا يَنْحُنُّ هُنَا جَرِيحاً
أَنَا الْمَسْرِيُّ وَأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ
وَأَلْمَنِي وَأَلَمَ كُلُّ حُرٍّ
سَأَلْتُ اللَّهَ مِنْ قَلْبٍ حَزِينٍ
سَأَشْكُوكُمْ إِلَى الْقَهَّارِ لَمَّا
قَبَايِي وَالْمَاذِنِ صَامِتَاتٍ
بَنُو صَهْيُونَ قَدْ عَاثُوا فُسَاداً
وَتُسَبِّحُ الْمُؤْمِنَاتُ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَأِنْ يُضْرَعِ رَضِيْعٌ أَوْ فَطِيْمٌ
جِيُوشُ الْعُرْبِ لَيْسَ لَهَا حِرَاكٌ
رُبُّوْعُ الْقُدْسِ قَدْ نَادَتْ بَنِيهَا
أَغِيثُونِي غَدَوْتُ هُنَا يَتِيْمًا
كَفَى نَوْمًا وَلَهْوًا وَارْتِجَافًا
أَجِيبُ الْمَسْجِدَ الْخَزُونَ إِنَّا
وَقَدْ وَعَدَ الْعَظِيمُ وَعُودَ صَدَقٍ
وَإِنِّي سَائِلٌ كُلَّ السَّرَايَا
فَأَهْلُ الْعِلْمِ أَعْلَى النَّاسِ شَأْنًا
فَأَقْوَامٌ تَمُوتُ بِكُلِّ عَصْرِ

فلا الجناء أطولنا حياة
ولا الشهداء عند الله موتى
ولا الصمصام يهوى كف نذل
ولا البخلاء أكثرنا هناء
وتقوى الله في الدارين خير
ومن يعمل بإخلاص ووعى
ويطرب في الجنان بصوت حور
فدنيا الناس ليس بها خلود
وأهل الحق مشواهم نعيم
أخي في الله أعلنها بعزم
يقود الجند من مجد لمجد
شديد في الوعى يرثو لنصر
يجوب الأرض لا يخشى الأعدا
ألا هبوا لنجدة مستغيث
بهذا الدين قد صرثم ليوثا
بدولتنا خلافة سوف يمحي
وأدناس وأنجاس ستفنى
وإن صاح الخليفة في البرايا
وتحيا أمتي عيشاً رغيداً
غراس في الورى نرجو جناها
ووعد الله للإنسان حق
تقي الدين شق لنا طريقاً
وزلوم تلاه بكل خير
وقد وهب الإله لنا عطاء
سلمت لنا أبا ياسين ذخراً
ففى التحرير أعلنها بفخر
فهيا إخوتي قوموا لعز

ولا الشجعان عمرهم قصير
ولا الأموات مبعثهم عسير
ولا الأبطال يعيشهم سرير
ولا الكرماء ما لهم وفيه
وأهل الفسق ليس لهم نصير
ففى الجنات ملبسة حرير
وماء النهر ثم له خير
وعند الموت تحويهم قبور
وأهل الكفر مشواهم سعي
مقى الأقوام يرأسهم أمير
يوحنا وقد آن النفسير
يثير النقع مقدام هصور
وجند الحق لأقصى تشير
فواعجبا أما جاء النذير
مع الإسلام والقرآن دورا
شقاء الناس والعيش المرير
ويعلو العدل والخير الكثير
عدو الله حتماً يستجير
وكل الناس للمولى شكور
وغرس الله ثم له جذور
يقينا يا أخي نبت بذور
أنار لنا كما القمر المنير
كغيم الغيث تحملهُ البشور
وفكر الحزب ليس له نظير
فسر قداماً وكبر يا أمير
خلافتنا هي الأمل الكبير
وهيا إخوتي من ذا يسير □

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أخيرة:

أيها المطبوعون والمهرولون: خذوا العبرة من مصر

هل كان أنور السادات مدركاً لنوايا حكام دولة الاغتصاب اليهودية بعد توقيع خيانة كامب ديفيد؟ هل كان يتوقع منهم الإخلاص واحترام الاتفاقيات والعهود والمواثيق؟ أم أنه أطاع الأوامر الأميركية على علاقتها دون مراجعة؟ أم أنه أراد مجدداً شخصياً، حسب نظريته المعكوسة للمجد والشهرة الزائفة، على حساب بيع البلاد والعباد لأسوأ محتل عرفه التاريخ؟ مناسبة هذه التساؤلات المعروفة الأجوبة سلفاً ممارسات دولة الاغتصاب ضد مصر.

(إسرائيل) تمول ٥ سدود في دول حوض النيل: قالت صحيفة ידיعوت أحرونوت (الإسرائيلية) بتاريخ ٥/٤، أن وزارة الخارجية المصرية تلقت معلومات تفيد بأن شركات (إسرائيلية) وافقت على تمويل خمسة سدود للنيل في تنزانيا ورواندا، وأنه يجري تشييد هذه السدود دون موافقة مصر، وبالتالي ستؤثر هذه السدود على تدفق مياه نهر النيل على حساب مصر. وأوضحت ידיعوت أن توزيع المياه سبب الكثير من التوتر بين مصر والسودان من جهة، وبقية الدول التي تتبع أثيوبيا من جهة أخرى، بل وزادت التوترات بين الدول بعد فشل وزراء الري لتلك الدول في التوصل إلى اتفاق خلال مؤتمر في شرم الشيخ قبل عدة أيام، في حين أن دول مثل كينيا وبوروندي وتنزانيا وأوغندا والكونغو اعترضت على إعادة صياغة الاتفاقيات الأصلية التي وقعت في القرن الماضي. وانتقدت الصحيفة (الإسرائيلية)، التقارير الصحفية في الصحافة المصرية، التي تناولت أزمة مياه النيل، وإقحام الدولة اليهودية (إسرائيل) كطرف في هذه الأزمة، وأنها لاعب رئيسي في الكواليس لتحريض دول حوض النيل ضد كل من مصر والسودان.

وأضافت الصحيفة أنه وفقاً لصحافة القاهرة، فإن (إسرائيل) أعلنت الحرب على مصر من خلال الضغط على جيرانها من دول حوض النيل، عن طريق مطالبة (إسرائيل) لهذه الدول بزيادة مطالبهم تجاه مصر حول إعادة توزيع مياه النيل. كما يأتي التلويح المصري باستخدام "سلاح الغاز الطبيعي" لتحذير (الإسرائيليين)، في ظل تقارير صحفية تشير إلى أن شركة (إ.ح) المصرية (الإسرائيلية) المسؤولة عن توريد الغاز الطبيعي المصري لـ (إسرائيل) وقعت على صفقة جديدة لتوريد كميات ضخمة من الغاز الطبيعي لـ (إسرائيل) لمدة ١٧ عاماً. يذكر أنه وبعد مرور أكثر من ٣٠ عاماً على اتفاقية "كامب ديفيد" للسلام، فما يزال الجدل يثار حول الجدوى الاقتصادية من تصدير الغاز المصري إلى (إسرائيل) لتوريد حوالي مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي المصري ولمدة ١٥ عاماً بسعر يقال إنه لا يتعدى ٧ سنتات للقدم المكعب الواحد □

بسم الله الرحمن الرحيم

يغرقون الأمة بتفاصيل التفاصيل

- ما هو لون المفاوضات الفلسطينية اليهودية القادمة ومتى تبدأ؟ هل هي مباشرة أم غير مباشرة؟ متى يُرفع الحصار عن غزة؟ متى يتصالح عباس مع حماس؟ كيف يُلغى قرار دولة الاغتصاب بطرد سبعين ألفاً من أهل فلسطين من الضفة الغربية حسب القرار الإسرائيلي؟ متى تجتمع القمة العربية القادمة؟ ماذا سيقول عمرو موسى في مؤتمره الصحفي القادم؟ متى تتوقف اعتداءات قطعان المستوطنين المهج القادمين من الأدغال على أهل البلاد الحقيقيين؟ متى ستكون الزيارة القادمة لجورج ميتشيل؟ ماذا قالت هيلاري كلينتون عن الدولة الوهمية الموعودة في ما تبقى من أرض فلسطين؟
- متى ينتهي زعماء العراق الجدد من الفرز اليدوي لنتائج الانتخابات؟ هل قبل أن تبدأ الانتخابات القادمة؟ متى يلتقي المالكي مع علاوي؟ متى يتوقف تلاعب الدول المجاورة في الطبخة العراقية وفي دماء أهل العراق؟ متى تنتهي الحملات المذهبية العفنة في وسائل الإعلام المتآمرة؟ متى تتحرر المنطقة الخضراء من الأطواق الأمنية التي تزنرها منذ سبع سنوات؟ متى تتوقف الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة التي ترسلها أجهزة المخابرات المتعددة الجنسيات ثم تلبسها قناع القاعدة وغير القاعدة؟
- هل رضي كرازي عن نتائج الانتخابات الأفغانية؟ كيف أسكتوه حينما أقم القوات المتعددة الجنسيات والسفارات الأجنبية والدول الأجنبية بالتدخل في الانتخابات وتزويرها؟ متى تتصالح طالبان مع كرازي؟ متى تتوقف تجارة المخدرات العابرة للقارات المنطلقة من أفغانستان؟ متى تتوقف غارات الطائرات الأميركية المحملة بقذائف الديمقراطية على الفقراء والمساكين، الأطفال والنساء والرجال المدنيين، من القبائل على جانبي الحدود اللعينة بين باكستان وأفغانستان؟
- متى يتوقف مفعول المخدر طويل المفعول الذي يحدّر العديد من أبناء الأمة الذين ينتظرون الحل من الجاهل، أو من المهدي، أو من العم سام؟ متى يستفيق أهل الرأي وأهل الحل والعقد ويلفظون عنهم سراويل وهمية تُسرّبلهم قبل أن يتسرّبوا بعار القعود والهزيمة؟ لا شك أن الأمة بالمرصاد لكل خائن ولكل جبان ولكل منافق، وإن غداً لناظره قريب □